الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المـــــوضـــوع:

فاعلية الصّورة الملونة في تنمية المهارة اللّغوية لدى الطفل
–السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني– "أنموذجا"

إعداد الطالب (ة):
بن يحي سهام

إشـراف الأستاذ :
د.إبراهيم أحمد الزبير

لجنة المناقشة

أ. الدكتور	خالدي هشام	رئيسا
أ. الدكتور	بن مداح شميسة	ممتحنا
أ. الدكتور	الزوبير أحمد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي:1440/1439هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٥

إهداء

❖ إلى الصدر الحنون و القلب الرحيم، إلى النعمة الربانية و المنحة الإلهية التي طالما حلمت بها أن ترى نجاحي و توفقي "أمي الغالية" حفظها الله.

❖ إلى القدوة الدائمة في الحياة، إلى نبراس العطاء ومعلمي الأول، إلى الشمعة التي تحترق كي تنير لي طريق العلم "أبي الغالي" حفظه الله.

❖ إلى الذي سهر الليالي وأتعب نفسه من اجل راحتي، إلى من رزقني الله إياه عونا و سندا في حياتي "زوجي الغالي خير الدين".

❖ إلى فلذة كبدي "ابني محمد الأمين".

❖ إلى رفقاء دربي أشقائي الأعزاء كل واحد باسمه "توفيق، هشام، إكرام" أنار الله دربهم.

❖ إلى كل أفراد عائلتي، و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

❖ إلى كل الأصدقاء و الزملاء، وإلى قسم اللغة والأدب العربي و أخص بالذكر "قسم طلبة ماستر لسانيات عربية".

❖ سهام.....

شكر وعرفان

لا يسعني في بداية الأمر إلا أن أتقدم بكل معاني الشكر والامتنان بعد توفيقي من الواحد الأحد إلى مرشدي الأستاذ "الزوبير أحمد " الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل ورافقني في رحلة بحثي ولم يبخل علي بنصائحه فلك مني جزيل الشكر والعرفان.

كما لا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث.و في الأخير أشكر كل الذين حظيت بشرف الجلوس إليهم متعلمة بين أيديهم واستفدت منهم .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيّدنا وحبيبنا محمد النبي الأمين، أما بعد:

فإن الصورة تحظى بمكانة مرموقة في حياتنا اليومية و هذا راجع لأهميتها و مدى فاعليتها على فكر الإنسان و وجدانه حيث أصبحت وسيلة اتصال فعالة تترجم ما يجول بخاطر الإنسان من أفكار وأحاسيس فالصورة ليست وليدة اليوم ، بل قد أثرت في عقل الإنسان و فكره و مشاعره و تجسيده لنمط حياته منذ القديم، و لهذا فهي تؤدي دورا كبيرا في ربط الأفكار و تواصل الإنسان مع غيره منذ سالف العصور وبمرور الوقت والزمن والتطوّر الحضاري والتكنولوجي الحاصل تقدم مستوى الصورة من نقوش على الجدران إلى الصور البصرية .

وعليه يجب النظر إلى الصورة على أنّها شكل من أشكال اللغة التعليمية البسيطة نظرا لما تكتسبه من أهمية في الكتاب المدرسي و بالأخص في المرحلة الابتدائية.

ومن هذا المنطلق اخترت موضوع بحثي الموسوم بـــ:" فاعلية الصورة الملوّنة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل – السنة الأولى ابتدائي- الجيل الثاني أنموذجاً" بغية الوقوف على آليات تفعيل الصورة الملونة كونها أداة فعّالة في الأداء التعليمي.

ولقد تمخضت الإشكالية عدّة أسئلة أهمّها:

- ماذا نقصد بالصورة ؟ و ما هي أنواعها و أهدافها؟ وما أثر هذه الصورة الملوّنة على العملية التعليمية؟ و كيف يمكن تفعيلها عند الطفل المتمدرس؟

أمّا أهم الأسباب و الدوافع التي جعلتني أخوض غمار هذا البحث الذي يحمل في طياته الإجابة عن العديد من الأسئلة حصرتها في ما يلي:

- رغبتي الجامحة في مهنة التعليم ، بحكم تخصصي في اللّسانيات .
- كثرة الصور في الكتاب المدرسي و تعدّدها ، و خاصة في المرحلة الابتدائية .

- اشتمال الموضوع على عدّة أبعاد تعليمية تربوية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى فصلين تتصدّرهما مقدمة جاءت فاتحة للموضوع، و يليها مدخل، و في الأخير خاتمة.

ففي المدخل : تطرقت للحديث فيه عن نشأة الصورة و تطورها.

أمّا الفصل الأوّل: فقد خصصته للجانب النظري موسوم بعنوان " الصورة بين المفهوم والمصطلح" حيث تطرقت فيه إلى تحديد المفاهيم، ثم ذكرت أنواع الصورة وسماتها و بعدها عرضت أهمية الصورة الملونة و دورها عند الطفل.

وفيما يخص الفصل الثاني : فهو عبارة عن دراسة تطبيقية بعنوان" فاعلية الصورة الملونة وآليات تفعيلها في تنمية المهارة اللغوية" ، حيث تناولت فيه مهارات قراءة الصورة عند الطفل ، ثم قمت بدراسة تحليلية للصور في الكتاب المدرسي ، كما أبرزت آليات تفعيلها عند الطفل المتعلّم ، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية الموجهة إلى بعض المعلمين في المدرسة الابتدائية.

وذيّلت البحث بخاتمة استعرضتُ فيها أهم النتائج المتوصل اليها من خلال الدراسة.

وألحقتها بسرد قائمة المصادر و المراجع و فهرس تضمن محتويات البحث بالتفصيل .

كما أشير إلى أنّ هناك مجموعة من الدراسات التي سبقتني و تناولت الصورة من جوانب عديدة ومن بينها: دراسة بتاريخ (2012م) ، بجامعة الأردن حول: (أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية) . و خلصت هذه الدراسة إلى أهمية استخدام الصورة في ايصال اللغة للدّارس بغير لغته الأم.

وكذلك رسالة أعدت لنيل درجة الماجيستر بتاريخ (2012/2011) في تقنيات التعليم بعنوان : (توظيف الرسوم و الصور التعليمية في كتاب " العربية لغتي" لتلاميذ الصفين الأوّل و الثاني أساسي دراسة تحليلية) من إعداد الطالبة نسرين أبو عمّار .

وللإجابة عن جلّ تلك الإشكالات كان المنهج الوصفي التحليلي سبيلي إلى تحليل مختلف الصور الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى كما يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع .

و كون بحثي يتعلق بالدراسات اللسانية في باب التعليمية فقد اعترضتني بعض الصعوبات أذكر منها :

- قلة المراجع التي لها علاقة بجوهر الموضوع .
- ضيق الوقت الذي لا يعين على الدراسة و يقلل من القدرة على التوسع و الإضافة في الموضوع.

ولإخراج هذا العمل الى النور اعتمدت على جملة من المصادر و المراجع أهمها :

- ريجيس دوبري: " حياة الصورة و موتها"
- قدور عبد الله ثاني:" سيميائية الصورة"
- رشدي أحمد طعيمة وآخرون:" المفاهيم اللغوية عند الأطفال"

وفي الختام لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "د.الزبير أحمد" الذي تبنى هذا البحث و لم يبخل علي بالملاحظات و التوجيهات التي أنارت طريق دراستي و كانت سندا قوياً مكنتني من تخطي بعض العقبات .

كما أتقدّم بخالص عبارات الشكر والإمتنان إلى اللجنة المناقشة لما أسدته لي من نصائح وتوجيهات قيمة و إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة و لو بكلمة دعم ، كما أسأل الله أن يبارك هذا العمل المتواضع و يوفقنا فيه ، و ينعم على أساتذتنا الكرام بدوام الصحة و العافية و العلم النافع إن شاء الله.

وصلّى اللهم و بارك على سيّدنا محمد و على أصحابه أجمعين.

حرر بـ تلمسان يوم:

27 رمضان 1440هـ

الموافق لـ: 02 جوان 2019م

سهام بن يحيى

مدخل

نشأة الصورة وتطورها

(الألوان ودلالاتها)

أصرَّ الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض على نقل كل أفكاره وما يجول بخاطره من عواطف وأحاسيس ،ومن أبرز الطرق والأساليب التي استعملها وعمل بها في حياته "الصورة " حيث عدها من أكثر الفنون المتعلقة بحياته ،وذلك بالتعبير عن طريق نقش الصور على الصخور والحجارة ،وعلى جدران الكهوف وفي المغارات .

"فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان 35000 سنة ق.م ،أي في نهاية العصر الحجري الوسيط"[1]،كما أن تاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم لتأتي اللغة نظاما إشاريا يعتمد على ما تثيره المفردة من الصور في الخيال الإنساني ، و اطرادا كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضع المجردة وتجعل العالم مقروءا .[2]

فمن خلال الصورة يمكن للإنسان أن يستحضر جميع ذكرياته مع أفراد بيئته.

وبما أن الصورة كانت من أهم وسائل التعبير في ذلك الزمن ،فإن الإنسان قد حمَّلها كلَّ مخاوفه وهمومه ، "فالخالدون يأخذون لبعضهم البعض صورا ،الله نور ووحده الإنسان مصور فوتوغرافي ذلك أن الذي يمر وهو يعرف أنه عابر فقط يرغب في البقاء ،....فمع قلق التأجيل يكبر الهوَس الوثائقي ويتعمق"[3]

حيث احتلت الصورة في المرحلة الأولى جدران الكهوف والمغارات وكذلك العظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد، "ففي الأول استخدم الإنسان جثة الميت لصنع صورة ،واستخدمها بمثابة المادة الخام والمادة الأولى لصناعة الصنم كتجسيد لشخصية الميت،هذه الجثة جعلت من الإنسان الحر عبدا لفكرة التخلص من رائحتها بتحنيطها أولا ،ثم استخدام القرون والجلد

[1] ريجيس دوبري :حياة الصورة وموتها ،ترجمة فريد الزاهي ،افريقيا الشرق ،المغرب ،2002،ص92

[2] سالم العوكلي :الصورة والواقع المجلة الليبية ..المقتطف ،ع32،ديسمبر 2003(الكتروني)

[3] ريجيس دوبري :حياة الصورة وموتها ص21

لصناعة شيء جميل وفاتن ،بدون وعي هذا الإنسان بأنه منهمك في صناعة فن معين ،فالصورة البدائية لها علاقة بالعظام وبالقرون وبالجلد وكل الأدوات التي تؤخذ من الموتى "[1]

كما تعد الصورة أول وسيلة للتواصل ،لكونها أسبق من الكتابة ولذلك "اعتُبرت الصورة أقدم وجودا من الكتابة وأكثر تجذرا في اللاوعي الإنساني مما جعل منها معطى انفعاليا قويا فيكفي لشخص ما في حضارة معينة ألا يشاهد المرآة في مأتم جنائزي لكي ينقذ من شر الموت السريع، كما أنه يكفي لمحاربة العين الشريرة أن ترسم عينا أو يدا ،إنها عادات وتقاليد اتخذها الإنسان منذ القدم لمحاربة الموت "[2]

فالصورة خاصية إنسانية وأولى أفعاله :"ولأننا كنا أطفالا قبل أن نصبح رجالا ،ورقصنا قبل أن نمارس التحليل ،ودعونا وتضرعنا قبل أن نطلب ،وحفرنا بالسكين الحجري في عظام الأيول قبل أن نجاور بين الكلمات على الورق فان "الصورة المدهشة " تسري في دمنا بأسرع من المفهوم ، فبما أن الصورة أول ساكن للمكان فإنها ليست ضيفا علينا وإنما هي صاحبة المحل "[3]

ويرى عبد الله الغدامي "أن الصيغ التعبيرية عند الإنسان قد مرت بأربع مراحل مختلفة، وهي مرحلة الشفاهية، ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابة وأخيرا مرحلة ثقافة الصور ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وهي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة ، بل إن آثارا من الصيغ تبقى فاعلة حتى مع ظهور صيغ جديدة "[4]

ويُفصِّل الغدامي "في المرحلتين الأخيرتين أكثر فيقول: «إن ثقافة الصورة لن تزيح ثقافة الكتابة من الوجود،ولكن الذي سيحدث هو تجاور قوي بين صيغ ثقافية متعددة ... وإن بدت الصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشارا ،إلا أن الثقافة الكتابية ستظل موجودة وفاعلة ولن تنقرض لا كصيغة

[1] سعاد عالمي :مفهوم الصورة عند رجيس دوبري إفريقيا الشرق ،المغرب ص41،42

[2] سعاد عالمي :مفهوم الصورة عند رجيس دوبري ص08

[3] ريجيس دوبري :حياة الصورة وموتها ص93

[4] عبد الله الغدامي :الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ط 01 ،2004 ، ص 08 -09

ولا كنسق فكري خطابي...ولكن الصورة حتما ستكون هي العلامة الثقافية وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعا لذلك »[1].

وعليه،فإنه لا يمكننا الفصل بين الصورة والكتابة لأنّ كلاهما مهم في حياة الجنس البشري فالإنسان بدأ بالكتابة عندما أحس بضرورة ذلك فقام بترسيخ المعلومات حتى يحميها من الزوال والاندثار ويبقى للصورة مكانتها الخاصة منذ القدم حتى عصرنا الحالي وهذه حقيقة لا يمكننا تجاهلها أو إنكارها أبدا .

لقد مرت الصورة بعدة محطات وذلك لعلاقتها بالجانب العقائدي للأفراد خاصة الرمزية التي تتسم بها، فالصورة تمتلك من الفاعلية والجاذبية ما يجعل أثرها يفوق أحيانا الكلام ،وذلك بتعدد دلالتها وتثبيتها في المخيل الرمزي والاجتماعي لأفراد المجتمع،«إنها قد تكون علامة ودليلا يحملان مظهر دلالتهما في مظهرهما، حتى وهي تستحضر الغائب وتعينه ،لذا إذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرئي ومفهمة اللامرئي فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي إلى كيان محسوس ماثل هنا والآن »[2]

وشهد العالم القديم صورا عديدة سواء كانت رسما أو نحتا ويعود دلك في تاريخه إلى حضارات بلاد الرافِدَيْن والحضارة اليونانية ثم البيزنطية ثم الرومانية وكذلك حضارة مصر الفرعونية ،وبلاد العرب والصين وكقولها:(الصورة بألف كلمة)ثم بعدها جاء العصر الوسيط وكانت فيه نشأة الدولة الإسلامية التي عرفت فيها الصورة شكلا جماليا وإبداعيا .

ومن جانب آخر أخذت الحضارة الإسلامية حِذْرها الكبير في تعاملها مع الصورة ،حيث ظهرت خطورتها «أول ما ظهرت على قوم نوح عليه السلام ، روى ابن جرير بسنده عن محمد بن قيس قال :"إن يغوث ويعوق ونسر كانوا قوما صالحين من بني آدم ،وكان لهم أتباع يقتدون بهم ،فلما

[1] عبد الله الغدامي :الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ط 01 ،2004 ص09،10

[2] فريد الزاهي :الجسد والصورة والمقدس في الإسلام إفريقيا الشرق ،المغرب ،1999 ،ص 116

ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم (تأمَّل) لو صورناهم كان أشوق لنا للعبادة إذا ذكرناهم (فالقصد نبيل والنية سليمة لكن انظر النتيجة) فصوروهم فلما ماتوا (أي هؤلاء المصورين وجاء آخرون دَبَّ إليهم إبليس فقال :إنما كانوا يعبدونهم وبهم يُسْقَون المطر فعبدوهم،قال عكرمة :"كان بن آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام فأتى هؤلاء فأفسدوا التوحيد والإسلام وإفراد الله بالعباد بسبب الصور التي صورها "[1]

وهذا دليل على أن الصورة كانت بوابة لفساد الدين ودخول الشيطان ووسوسته.

غير أن الإسلام لم يعاد الصور، فلا وجود لأي آيات قرآنية تحرم الصورة ضمن النص القرآني ،ثم « إن الصورة هي المعامل الحقيقي للشكل forme بالمعنى الفلسفي لهذه الكلمة فالمترجمون العرب لم يخطئوا–كما هو الشائع– في ترجمتهم للفكر اليوناني ، حينما قالوا : الله وحده هو واهب الصور ، إذ من أسمائه المصور وفعل إعطاء الصورة أو الشكل تابع لعملية الخلق، وهذا الوضع لا يمكن تصوره في نظام الكائن ، ولا يسمح بالتقليد المطلق لتصوير الإله ولذلك لم تكن ثمة حاجة ليعلن القرآن منع التصوير وتحريمه فلا وجود لنص في القرآن يصرح لا من قريب ولا من بعيد بتحريم المصور والصورة »[2]

ولذلك كان العرب ينظرون إلى العالم على أنه مجموعة من الصور ، «وعليه نستطيع أن نقول إن العرب تشبعوا بالصورة ومارسوها فكريا أكثر من غيرهم من الأقوام ولو مارسوها فعليا أي تطبيقيا ،لكان وعيهم بها أقل ،لأنّ العالم حينئذ سينقسم عندهم إلى علامات مختلفة بعضها عن بعض فتصبح الصورة جزءا فقط ، وهي كما رأينا عند العرب كُلٌّ تدخل في إطار باقي العلامات ، بل إن العلامات مجردتابعة للعلامة الأصل : الصورة ... إنّه من المستحيل الحديث عن الصورة لدى العرب

[1] ناصر بن محمد الاحمد :التصوير ،خطبة (الكترونية)

[2] يوسف صديق :القرآن والإسلام ...والصور ،تر :محمد آيت لعميم مجلة فكر ونقد ،ع 13 (الكتروني)

المسلمين بعيدا عن تفاعلها في لاوعيهم بالعلامات الأخرى التي تشكل أنظمة متكاملة: الفلسفة ،اللغة ،الدين ، الفقه ، التفسير وغيرها ....»[1]

ولهذا تمكنت الصورة إذن بأن تفرض سلطتها وفاعليتها على الواقع حيث صار الإنسان يحاكيها بكل تفاصيلها بعد ما كان العكس هو الأصل ، ومن أبرز العناصر الدالة على ذلك اللون حيث «أقلعت الصورة من الأرض ، كما أن الألوان قد تحررت من العناصر القديمة ، فقد أصبحت قادرة على التنوع وإلى ما لا نهاية ، وغدا بالإمكان العثور على تلاوين بين لون التراب والزعفران مقدار ما يوجد من عشرات بين عددين صحيحين »[2]

وطغى اللون في مختلف نواحي الحياة عند الإنسان، فنرى تعددا لونيا رهيبا يمس موضة الأزياء، ومساحيق التجميل، والضوء كمنفذ للإبداع وتحديد مفاتن الصور والألوان.

وفي هدا السياق صرح "رولان بارث " «بأننا نعيش بالفعل عصر ثقافة الصورة » فهي تحاصرنا من كل جهة في البيت والشارع وفي المدارس ،بل قد تكون أكسجين العصر،لا يمكن العيش من غيرها .

ولهذا السبب أصبحت الصورة تحتل مكانة مرموقة في حياتنا اليومية ، إذ حظيت بموضع عال على شاكلة غيرها من أدوات الاتصال الأخرى وأصبحت هي الأكثر استثارة على الإطلاق وتبقى فاعليتها مهما تغير الزمان والمكان ، وبالأخص فاعلية الصورة الملونة ومدى تأثيرها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل .

فالصورة لها مكانة خاصة في مجال التعليم لأنها مصدر المعرفة والإدراك ، ويتجلى ذلك من خلال المساحة التي تشغلها في الكتب المدرسية والمواضيع المختلفة التي تساعد الطفل على النمو العقلي والمعرفي لديه ،فلم تعد مجرد صورة للتزيين فقط ، بل أصبحت جزءا مهما لها أهدافها ومميزاتها

[1] بنيونس عميروش : معاني الصورة في التراث الإسلامي تداخل العلامات مجلة فكر ونقد (الكتروني)

[2] ريجيس دوبري :حياة الصورة وموتها ص 230

وأغراضها التربوية والتعليمة وبالأخص إذا كانت هذه الصورة مرفوقة بنص يشرح ويدعم ما هو موجود فيها .

ولقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن صورة وسواه في أحسن خلق ، ومنحه نعمة السمع والبصر حتى يفيد ويستفيد فيشكر الله على نعمه قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة النّحل:(78)[1]

كما خلق الله تعالى الألوان وجعلها زينة العيون وبهجة النفوس ، و أبدع الكون بألوان زاهية مختلفة فالجبال والأشجار والثمار والأزهار والطيور و الأن9عام تختلف أشكالها وألوانها .قال الله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ سورة فاطر : 27 – 28 .[2]

فالألوان لغة سهلة بمفرداتها الأساسية الثلاث الأزرق والأحمر والأصفر والتي تنبثق منها ملايين الألوان ، فهي تؤثر بشكل كبير على المزاج والنفسية كما أنّ لها العديد من الدلالات وذلك لتغيير ألوانها.[3]

[1] سورة النحل:الآية (78)

[2] سورة فاطر:الآية (27) –(28)

[3] ينظر إيمان سعيد شافع ،الألوانelebda3.net .2009.pdf

الفصل الأول

الصورة بين المفهوم والأنواع

المبحث الأول: المفهوم اللغوي للصورة :

الصورة كلمة مأخوذة من مادة (ص.و.ر) وهي في اللغة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته ومن معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب لابن منظور« الصورة هي الشكل والجمع صُور،وصِور وقد تصورته فتصور وتصورت الشيء : توهمت صورته فتصور لي والتصاوير: التماثيل » «ولعل هذا المعنى الأخير للصورة هو الذي أدى إلى تنامي هذه النظرة الازدرائية للصورة في الثقافة الإسلامية والتي ربطتها بعبادة الأوثان»[1] ووردت الصورة في لسان العرب صورة من أسماء الله تعالى "المصور" هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافه او كثرتها».[2]

كما عرفها ابن الأثير قائلا: « الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته ، يقال صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته»[3].

وجاءت في معجم الوسيط: « الصورة: الشكل والتمثال المجسم وفي التنزيل العزيز ﴿الذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[4]وفي القاموس المحيط «فالصورة بالضم الشكل (ج)صُوَر وصِوَر.....وتستعمل بمعنى النوع والصفة...»[5] وفي المصباح المنير نجد أن الصورة هي «التمثال وجمعها صور مثل غرفة وغرف وتصورت الشيء مثلت (صورته)هو، وقد تطلق (الصورة)ويراد بها الصفة كقولهم (صورة) الأمر كذا ، أي صفته هو صورة المسألة كذا أي صفتها»[7].

[1] شاكر عبد الحميد :عصر الصورة –(الإجابات والسلبيات ،منشورات عالم المعرفة ،الكويت ،2005 ،ص17

[2] ابن منظور لسان العرب ،ص85

[3] المصدر نفسه ،ص 86

[4] سورة الانفطار الاية 07-08

[5] الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب :القاموس المحيط ،ج 02 ،المطبعة الحسنية المصرية ،ط 02 ،1344 ،ص73

[7] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرىء: المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت 1996 ص182

أما "الشيخ عبد الله العلايلي" فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم بقوله : «الصورة جمع صور عند أرسطو» تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقة أو كماله وعند "كانط" صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا، لكن الحس الظاهر يدرك أولا ويؤدي إلى النفس»[1]كما يربط عبد الله الغامدي الصورة بأبعاد أكثر نفعية إذ إنه يتحدث عنها كعلامة للانفتاح الثقافي فيعرفها بقوله: «الصورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست مجرد متعة ومحاكاة فنية وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل وتمثل الحقيقية التكنولوجية بها أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطلق مستقبلي» [2]كما يرى بأنها وسيلة ثقافية يبدأ بها الخطاب ويكتمل مع عمليات التأويل ومن ثمة خطاب الصورة هو خطاب واقعي وكاشف نسقي بما أنه مجاز كلي وتورية ثقافية وليست بلاغية ومنه يظل تمسك الإنسان بعالم الصورة ضرورة حتمية فرضتها الطبيعة أولا ثم الحضارة بشتى أرجائها .

[1]الجوهري (ابو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم تقديم عبد الله العلا يلي دار الحضارة العربية ،بيروت ،1974 ، ص 744

[2]عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ،ط01 ،2004 ،ص 21

المبحث الثاني: المفهوم الاصطلاحي للصورة

تحمل الصورة عدة معان مختلفة وإذا حاولنا الغوص أكثر في أصل كلمة صورةimage فسنجدها تمتد بجذورها إلى «الكلمة اليونانية القديمة أيقونةiconوالتي تشير إلى الشبه والمحاكاة والتي ترجمت إلىimago في اللاتينية و image في الإنجليزية ولقد أدّت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل representationللأفكار والنشاطات في الغرب »[1]

ويتفق(Larousse) و(robert) «لاروس» و«روبير» على أن الصورة هي إعادة إنتاج شيء وبواسطة الرسم أو النحث أو غيرهما ولكن ما يهمنا في هذا الصدد هو تعريف " ألجرداس جوليان غريماس"رائد السيميائيات السردية الفرنسية للصورة حيث يقول: «الصورة هي كل دال »وهذا التعريف هو الشائع في السيميائيات البصرية التي تتخذ الصورة موضوعا لها[2].

ومن هنا نلاحظ أن الصورة علامة ترسخ في الذهن أولا ثم تدركها بصريا ليتضح بذلك المعنى والدلالة الموجودة فيها.

وحسب(jean martinet) "الصورة هي الطريقة المباشرة للتعريف بالشيء للغير بتقديم الموضوع نفسه حتى يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكل أحاسيسه حيث تستطيع أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة"[3].

فالصورة المصورة توحي عن الجانب التقني في الصورة أي شي الظاهر أما الصورة الذهنية فتعبر عن الإيحاء الذي يحمله ذلك الشيء في الصورة .

[1] محمد جواد مغنية: مذاهب فلسفة وقاموس مصطلحات دار مكتبة الهلال ، دار الجواد بيروت لبنان ،ص 18

[2] عبد المجيد العابد :اهمية الصورة في العملية التعليمية .

[3] رضوان بالخيري سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق دار قرطبة ، المحمدية ،الجزائر ،ط 01 ،2012 ،ص 72

ولقد تعددت مفاهيم الصورة باختلاف الباحثين فنجد أن "أفلاطون" « قد عرفها بأنها تلك الظِلال، أضف إليها البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيء»[1].فالصورة هي كل ما تراه العين مباشرة و تقوم بقراءتها من خلال ربطها بالثقافة فهي بذلك تقوم بالتوعية الذاتية أو الجماعية .

وما يجب التأكيد عليه هو أن الصورة «هي كذلك دعامة من دعائم الاتصال إذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة ووفقا لسيمولوجيا الأيقونة فالصورة هي نظام تحمل في الوقت نفسه المعنى و الاتصال ويمكن أن تعتبر إشارة أو أداة وظيفتها نقل الرسائل»[2].

فالصورة موجودة في كل زمان ومكان وفي جميع المجالات وبالأخص في الكتاب المدرسي حيث حدّد " قدور عبد الله ثاني" مفهوم الصورة بأنها «كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد وهي معطى حسّي للعضو البصري حسب fulchignoniأي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء تحمل هذه الصورة رسالتين الأولى تقريرية و الثانية تضمينية و مستمدة من الأولى»[3].أي إنّ الصورة تعطينا معني أولي وبعد قراءتها نستنتج مفاهيم أخرى مستخرجة من الأصل .

أما" صلاح فضل " فيرى أن الصورة «تظل دائما في ذروة هذا الهرم مسيطرة على ما سواها فإنها لابد أن تشمل الجانبين المنظور والمسموع معًا ، أي تصبح الصورة الناطقة المتحركة»[4].

ومعنى ذلك أن اللّغة بمفردها غير كافية لقراءة الصورة ، بل يجب مراعاة المعنى الناجم عن تعابير الوجه أو الحركة .

[1] ساعد ساعد وآخرون : الصورة الصحفية (دار سيمولوجية)دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر،(د .ط) ،2011م، ص 44 ، 45

[2] د / بالقاسم سلاطية وآخرون :سيمولوجيا الصورة الاشهارية ، ص76

[3] قدور عبد الله الثاني :سيميائية الصورة ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،ط 01 ، 2008م ،ص 24 ، 25

[4] د /صلاح فضل : قراءة الصورة والصور القراءة ، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ، ط01 ،2004م ،ص 12 .

وقد تناولت الدكتورة "عاليا صالح" بعدا آخر في تعريفها للصورة بقولها: «هي في الواقع اقتراب أو ابتعاد معنى من المعاني ولا توجد صورة أصلية» [1].فحقيقة الصورة هي تجسيد لموضوع ما ، أو تعبير عنه ، فهي إما أن تقترب بشكل واضح وجليّ وإما أن تبتعد عن الواقع، وهذا أمر وارد لعدم وضوحها من حيث الشكل والألوان ،و أن تكون مشحونة بالخيال الواسع الذي يبعدها عن الواقع.

أما"سعيد بنكراد" فيرى في الصورة أنها: " وليدة إدراك بصري فإن تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل أنطولوجي لماهيات مادية وتقديمها على شكل علامات أي النظر إليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنساق سيمائية بعد الإدراك البصري نفسه"[2].وهذا يعني أنه يجب التفاعل بين ماهو موضوع للنظر والتجربة الواقعية".

ففي عصرنا الحالي شكّلت الصورة رهانا قويا تتجاذب المصالح فيه والسياسات فهي تنقل أفكارنا وما نريده من الآخر ،وكما يرى "فيرث": « أنّ الصورة هي العامل الرئيسي المشترك في معظم العروض الضوئية أو المباشرة في التعليم ، وأنها عصب العروض الضوئية بصفة خاصة،إذ أنّ غالبية أجهزة العرض الضوئي تعرض الصورة التعليمة فيما عدا النادر منها »[3].

ومن خلال هذه التعريفات التي بين أيدينا يمكن أن نستخلص أن الصورة بنية بصرية لها دلالاتها إذ تقوم بتقديم المعنى إلى المتلقي لتثير فضوله واهتمامه وهي بذلك تساهم في القضاء على كل المسافات الموجودة بين المرسل والمرسل إليه ، كما تُعدّ الصورة وسيلة تواصلية يتم عن طريقها التعبير عما يجول بالخاطر من أفكار ومشاعر وأحاسيس .

[1] عاليا صالح ، اللغة مهارات اتصال ، دار وائل للنشر (ط 01) 2009م ،الأردن ،عمان ،ص 55 ،56

[2] سعيد بنكراد ،سيميائيات الصورة الاشهارية (الإشهار والتمثيليات الثقافية) إفريقيا الشرق ،المغرب (د،ط)2006م ، ص33

[3]عبد العظيم عبد السلام الفرحاني ،تكنولوجية إنتاج المواد التعليمية ،للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د.ط ،2002 ،ص 91 .

وكذلك تكتسي الصورة التعليمية أهمية عظمى من حيث فاعليتها وآدائها العملي والتعليمي والبيداغوجي والتواصلي فهي العامل المشترك وهمزة الوصل التي تربط التلميذ بالموضوع المطروق فيرتبط لديه الدال بالمدلول و تترسخ في ذهنه الفكرة المعبرة عنها .

المبحث الثالث: أنواع الصور وسيماتها .

يوجد أنواع كثيرة من الصورة نذكر منها ما يلي:

1/الصُورة التشكيلية:

تستعمل الصورة التشكيلية في بناء الدرس وتنظيمه وذلك باعتمادها على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات وإذا كانت اللغة قائمة على التلفُّظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل وذلك حسب " أندري ماريتني" فإن اللّوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ البصري المزدوج:الشكل أو الوحدة الشكلية ، واللّون أو الوحدة اللّونية .[1]

كما أن الصورة التشكيلية ترتكز على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف. فالخطوط العمودية مثلا تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط في حين تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم .أما الخطوط المائلة فتدل على الحركة والنشاط ، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق ، فإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلّت على الحياة والحركة والتنوع أما الخطوط المنحنية فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار كما تدل على الاضطراب والهيجان والعنف .[2]

[1] د/ جميل حمداوي :أنواع الصورة ،مج 01 ،(د ، ط) 2014 ص 03

[2] المرجع نفسه ، ص 04

2/الصورة الأيقونية :

تعتبر الصورة الأيقونية رمزا سيميائيا تعمل على المماثلة ،وهي عبارة عن أشخاص أو خرائط بحيث يربط الأيقون بالأمريكي " شارل سندرس بيرس "(chspeirce) وتعبر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول ،كما تشمل الأيقونة الرسومات التشكيلة والمخططات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية [1]

وعلية فالصورة الأيقونة تشمل الرسم التصويري ، والتصوير الفوتوغرافي .

كما ميّز "بيرس" بين ثلاثة أنواع من الأيقونة: الصورة (Image) والتخطيط (diagramme) والاستعارة (metaphore). مثلا قد تصبح خشبة الركح استعارة لساحة قتال أو قعر أو سجن .[2]

3/ الصورة الفوتوغرافية:

تتشكّل الصورة الفوتوغرافية من الدال والمدلول والعلاقات التي تجمع بينهما، كما تعد صورة مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجما وزاوية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخيلا.

كما تتكون الصورة الفوتوغرافية من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه –أجساد – طبيعة– حيوانات) والعلامات التشكيلة أو البعد التشكيلي (أشكال – خطوط – ألوان – التركيب)[3]ومن السند والمتغير مثل :رأس فوقه طربوش ، فالطربوش هو سند ،أما المتغيّر فهو الذي يحدد المعنى ومن ثم يتم الإنتقال من التحليل السيميائي إلى عملية التأويل ، والبحث عن العلامات المرجعية والرسائل المشفرة ومجمل المقاصد المباشرة وغير المباشرة ،وتحديد رؤية الفوتوغرافي إلى العالم [4].

[1] د/ جميل حمداوي :أنواع الصورة ، ص 06

[2] المرجع نفسه ، ص 07

[3] المرجع نفسه ، ص 09

[4] قدور عبد الله ثاني :سيميائية الصورة مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،ط 01 ،2007 ص34 ،36

4/ الصورة الإشهارية :

ونعني بها الصورة الإعلامية و الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا والتأثير فيه حسيا وحركيا وكذلك دغدغة عواطفه وذلك لدفعه إلى اقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما .حيث برزت الصورة الإشهارية في شكل إعلانات ونصائح وإرشادات يقول " روبير كيران ":«إنّ الهواء الذي نستنشقُه مكوّن من الأكسجين والنتروجين والإشهار»[1]

أي إنه لا يمكننا الاستغناء عن الإشهار لأنه أضحى وسيلة مهمة في حياتنا اليومية.

5/ الصورة الكاريكاتورية:

وهي تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائه ، بتشويه صورته وهيئته ووجهه، إما باستعمال آلية التضخيم والتكبير وإما باستخدام آلية التقزيم والتصغير والتحقير. فإذا وُظّفت الصورة الكاريكاتورية لغرض السخرية والهجاء والذم والتقبيح فهي مرفوضة دينيا ، وأما إذا استعملت بطريقة سليمة بدون تشويه الشخص فهي صورة مقبولة وجائزة [2].

6/ الصورة السينمائية:

وتستخدم هذه الصورة في حصص القراءة والتعبير من أجل الشرح والتوضيح ،كما أنها تعتمد على الخطوط والألوان والأحجام والفضاء التشكيلي ، وعلى تنغيمات الموسيقى وإيقاعاتها[3].

[1] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت لبنان ، ط01 ،2010 ،ص 114

[2] د/ جميل حمداوي :أنواع الصورة ، ص 12

[3] د / عقيل مهدي يوسف : جاذبية الصورة السينمائية (دراسة في جماليات السينما)، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ،ط 01 ،2001م

7/ الصورة الرقمية:

تستخدم الصورة في الكتاب المدرسي وهذا من خلال سحبها من الشبكة العنكبوتية ، باعتبارها تساهم في تأليف الكتاب المدرسي بكل سهولة وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي[1].فمن الصعب الاستغناء عنها، وهذا لأهميتها التقنية ودورها الإعلامي والتكنولوجي البليغ فنحن اليوم أصبحنا نعيش عصر الصورة بامتياز.

8/ الصورة التربوية و الديداكتيكية :

تُوظَّف هذه الصورة في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة ، أي إنها تحمل في طياتها قيما بَنَّاءة وسامية ،تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال وقد تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها ، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم ومن ناحية أخرى يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الصور والديداكتيكية والتي تُوظّف في حصة الدرس تخطيطا وتدبيرا وتوضيحا وتقويما،مثل :الصورة الإدماجية ، وصور الوضعيات . أي إن الصورة والديداكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي ، وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح ،ومنه يستعمل المدرّس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا واستكشافا و استنتاجا و تقويما [2].

وعليه فلا بدّ للصورة أن تحمل رسالة وهدفا للمتعلم حتى يتعلم.

[1] جميل حمداوي :أنواع الصورة ص 15

[2] المرجع نفسه ، ص 19

9/الصورة الإعلامية(التوجيهية):

تُوظّف هذه الصورة لأغراض تعليمية أو إخبارية أو تنبيهية ، كما تحمل في طياتها توجيهات تربوية وأخلاقية ووطنية وقومية ،والغرض منها نصح المتعلم أو توجيهه أو إرشاده إلى ما يخدم مصلحته وذاته وواقعه ووطنه وأمته وبيئته ، وخلاصة هذا أن هذه الصورة هادفة وسامية ، تحمل في طياتها رسائل إعلامية غرضها غرس القيم النبيلة في نفوس المتعلمين لتمثلها في حياتهم اليومية والسلوكية [1].

ومن هنا نستخلص أن هناك عدة أنواع للصورة، وكل نوع منها يحمل قيمة وأهمية كبيرة في إيصال رسالة أو هدف معين.

أنواع الصورة التعليمية:

يوجد ثلاثة أنواع أساسية من الصور التعليمية:

أ- الصورة الثابتة:وتسمى كذلك بالصورة الساكنة وتشمل القطعة الشريطية سواء كانت ناطقة أم صامتة وكذلك الفوتوغرافية ، والرسوم المبسطة المعبرة ، والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية بحيث تختلف قيمتها في مواقع التدريس. وتتجلى قيمة الصورة التعليمية في ما يلي :[2]

- الصورة التعليمية تكون في بعض الأحيان أبلغ في توصيل الرسالة للمتعلم.
- الإعتماد على الرسوم البسيطة في المراحل الأولى من التعليم وذلك لسهولتها سواء للمتعلم أو المعلم حتى تعينه على الشرح.
- تحمل الصورة البسيطة دلالات حسية تناسب طبيعة الأطفال في مرحلة معينة.
- استخدام الخرائط والرسوم الكاريكاتورية في مراحل متقدمة من التعليم .
- المحافظة على فاعلية هذه الوسائل وتأثيرها التربوي .

[1] د/ المرجع نفسه ، ص 21

[2] رشيد احمد طعيمه وآخرون ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال – دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط 01 ،2007م ،عمان الأردن .

- تقوم الصورة التعليمة بربط موضوع الدرس بالواقع الحسّي والخرائط والرسوم البيانية كما إنها توضح العلاقة بين الأشياء والمعاني .

توفر الرسوم الكاريكاتورية جوا من الطرافة والبهجة وذلك بجلب انتباه المتعلم وتأقلمه[1].

وعلى الرغم من كل هذا فإن بعض الدارسين قد أشاروا صعوبات في استخدام هذه الوسائل المعينة و ذكروا منها :

*تفاوت درجة الاستيعاب لدى المتعلّمين وهذا راجع إلى ثقافتهم وتوعية المجتمع ، ولهذا من الضروري حسن انتقاء هذه الصور التعليمية و إعطائها عناية كبيرة فالصورة الواحدة قد تُفسَّر بعدة تفسيرات مختلفة تبعا لثقافة الشخص الذي يراها [2].وعليه يجب مراعاة التفاوت والدقة والحرص الشديد .

*تحتوي كتب الجغرافيا على خرائط تحتاج إلى تقنية معينة في قراءتها ،أبرزها الباحثون في قولهم :

«يتوقف حسن قراءة الخرائط على تعلم مصطلحات ودلالتها الفنية، ومن ذلك مقياس الرسم، ودلالات الألوان .....»[3].

فلابدّ أن تكون هناك صورة واضحة عن كيفية قراءة هذا النوع من الصور ثم يقوم المتعلم بعملية التطبيق.

*الصورة التعليمة التي تكون مضخمة تكون واضحة وتسهل دراستها وتحقق الاستيعاب، في حين أن الصور المصغّرة قد تحوي أشياء غريبة عن المشاهد وبعيدة عن الواقع ، ولهذا يجب على المدرس أن ينتبه إلى هذه الأمور .

[1] ينظر رشيد احمد طعيمه وآخرون ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال ، ص175

[2] ينظر رشيد احمد طعيمه وآخرون ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال ، ص 176

[3] المرجع نفسه، ن ص.

*الإشارة إلى الهدف الذي يسعى إليه في مرحلة عرض الصورة التعليمية لأنّ المتعلم قد ينشغل بأمور ثانوية تحجب عنه الهدف.

*الصورة الثابتة هي خير معين لتسهيل مجريات الدرس وسرعة الوصول إلى الهدف وتوضيح الغموض وكذلك اكتساب الخبرة والمهارات.

ب – الصورة المتحركة:

يختص هذا النوع من الصور ، بجانب من صور السينما والتلفزيون والتسجيل والفيديو وآلات العرض بحيث يمكن اختيار الأداة المناسبة حتى تفي بالغرض فيمكن أن يكون الهدف منها تتبع ظاهرة معينة أو حديث عن موقف ما أو التركيز على أصوات لصور محددة وغيرها ...

فهي تعد مصدر المعارف وتنمية اللغة لدى المتعلم وخاصة إذا تفاعل معها، فكل من الصورة والمعلم مكمّل للآخر . كما تبرز فاعليّة الفيلم السينمائي مثلا في تثبيت المعلومات ،واختصار الوقت وزيادة فاعليّة العملية التعليمية ، حيث تعدّى ذلك إلى تحديد ميول الطفل التي يرغب فيها، حتى قيل :« إن الفيلم السينمائي الذي يُشكّل جزءا من الدّرس يكسبه نوعية جديدة ».[1]

التلفاز هو نموذج آخر لا يقل أهميتة وفاعلية عن سابقيه ، فهو ذو مزايا جمة تفيد في عملية التدريس فهو يقدّم للمتعلّم خبرة حية ، من خلال عرضه لصور من الواقع ، تتراوح بين الرموز المكتوبة والمنطوقة ، إذ يعرض الفكرة عن طريق صور حية متحركة ، وبذلك يكون تأثيرها أوقع وأثبت فالتلفاز جهاز يحمل الكثير من أنواع التوعية .

ج – الصورة السمعية البصرية:

تعتبر الوسائل السمعية والبصرية من المساعدات الأساسية التي يمكن الاستعانة بها في عملية التعليم فالمعلومات التي تحملها المواد السمعية لا يمكن لغيرها أن يحملها مثل الأصوات البشرية فهي تعتبر

[1] حسين شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ص 49 ، 50

الأداة الأساسية في عملية التعليم والإتصال عموما ، أمّا الصور البصرية فهي تعطي للمتعلم فرصة ترسيخ ما يشاهده في الذهن وهو الصورة .

أمّا الصورة السمعية البصرية فهي وسيلة وتقنية تعليمية مركّبة ذات أهمية خاصّة ،لأنها تجمع بين الصوت والصورة معا ، ومن هنا تُثبت قدرتها على لفت الإنتباه وتحقيق دورها في التعليم [1].

فلولا هذه الصور لما أمكننا الاحتفاظ بالمادة التعليمية وغيرها من المعلومات لمدة طويلة وإعادة استخدامها في التعليم وغيرها من الأمور.

فالصورة السمعية البصرية توفّر الحركة والحيوية وكذلك توفر الرغبة في التعليم ، لأن المتعلم في مرحلته الأولى يكون مليئا بالحركة والحيوية فهما عاملان أساسيان في دعم العملية التعليمية والصورة السمعية البصرية وسيلة جامعة ،وكلاهما مكمّل للآخر ، فالصوت يُمكِّن المتعلم من اكتساب مهارة الاستماع ، أما البصر فَيُمكِّن المتعلم من المشاهدة أي توفير الترسيخ ، وتكوين صور ذهنية واضحة تكون معينا له في الدرس .

كما تشترك أنواع الصور التعليمية في الأهمية والأدوار التي تؤدّيها في خدمة العملية التعليمية وكذلك في الوسائل المستخدمة في عرضها فالصورة الثابتة تصبح متحركة من خلال عرضها كأفلام تعليمية وعندما تنتقل إلى التلفزيون التعليمي أو السينما فإنها تصبح سمعية بصرية ، لكنها تهدف إلى خدمة العملية التعليمية وتسهيل طرق التعليم لدى المتعلم وبالأخص المبتدئ . فالصورة الثابتة لها أهمية كبيرة ، لتضيف عليها الصورة المتحركة أهمية أكبر ، وصولا إلى السمعية البصرية لتكاد تكون مكتملة في تقديم العون للمتعلم، فالمتحركة وأضف إليها الصوت أكثر فاعلية من الثابتة والبارزة بألوان تشد انتباه المتعلم أكثر من الصورة العادية ، ولهذا السبب لا يمكن الاستغناء عن الصورة في العملية التعليمية .

[1] ينظر إبراهيم عبد العزيز الدعيلج ، الاتصال والوسائل والتقنيات التعليمية دار صفاء النشر والتوزيع ط 01 ،2011م ، عمان ، الأردن ،ص 95

سمات ومميّزات الصورة:

أثبتت العديد من الدراسات أنّ نسبة 80% الى 90% من خبرة المتعلّم يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، حيث أنّه يدرك الأشياء التي يراها أفضل بكثير من قراءتها أو سماعها ، فلم تعد الصورة من الإضافيات ، بل أصبحت مهمة جدّا في العملية التربوية بما لها من مميّزات نذكر منها أنّها[1]:

1.تستثير انتباه المتعلم و اهتمامه و تنبع من احتياجه و رغباته .

2.تدفع الصورة المتعلم إلى اشتراك جميع الحواس في الدراسة و الإستعاب ، و تشحذ ذهنه نحو التّفكير و التّحليل و هذا ما يجعله قادرا على تدقيق الملاحظة و اتباع المنهجية العلمية في التعلم والحُكْم و التقويم و الوصول إلى حلّ المشكلات.

3.تساهم الصورة في تنويع طرق التعلّم و مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين لأن كلّ متعلم له ذكاؤه الخاص به.

4.تنقل الواقع بكامله أو تقترب منه بشكل نسبي .

5.تتيح فرص الوصف البصري و المقارنة بسهولة بين الأحجام و الأبعاد و الأشكال للأشياء و الأجسام المصورة و الواقعية.

شروط اختيار الصورة و مواصفاتها:

لكي تعود الصورة بالنفع و الفائدة و تقدم الرّسالة المرجوّة في التدريس ينبغي على المعلّم أن يختار الصور المناسبة و التي تتوافر فيها بعض الشروط و المواصفات و نذكر من هذه الشروط ما يلي[2]:

1. أن تساهم الصورة في بلوغ الهدف و المبتغى .
2. أن تكون الصورة كبيرة و واضحة ، حتى تساعد المتعلّم على دراستها و استدراكها.

[1] شيخة عثمان و آخرون : الصورة التعليمية (التصنيف ، الأهمية، معايير تصميمها، أدوات و أساليب الإنتاج و العرض) المملكة السعودية، 2014م ص 12

[2] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللّغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 1989ص 46

3. أن تجسّد الواقع كما هو ، دون أن يغطّي العنصر الفنّي فيها على الحقيقة.

4. أن تكون هذه الصور بسيطة و واضحة ، حتى تزيد من إدراك المتعلّم.

5. أن تكون ذات ألوان جميلة و صحيحة.

6. أن تمنح الصورة فكرة واضحة عن نسبة الأحجام

7. أن يتناسب حجم الصورة مع عدد المتعلّمين و طريقة عرضها و هناك من يحدّد شروط اختيار الصور في خمسة معايير يجب الاعتماد عليها في التعليم الناجح و هي كالآتي[1]:

*مدى علاقة الصورة بموضوع الدرس .

*مدى مناسبة الصورة لمستوى و سن المتعلّم .

*مدى وضوحها و واقعيتها .

*مدى صلاحيتها لإثارة النقاش و الأسئلة الضيّقة .

*مدى توفر الشروط الفنية من حيث التناسق و الألوان .

كما أنّ الصوَر التي تُقدّم للطفل المتعلم و التي تكون مناسبة لقدراته الذهنية و استعداداته وجب أن تحكمها شروط و خصائص حتى يستطيع فهمها و إدراكها واستعاب محتواها ومن أهم هذه الشروط ما يلي:

*أن تكون هذه الصور جميلة و جذابة .

*أن تكون معبّرة عن البيئة التي تعبر عنها المادّة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمنيا و مكانيا .

*أن تُشكّل الصورة وحدة فنيّة متكاملة مع المادة المكتوبة من خلال العلاقة الوطيدة بينهما .

*أن تُستخدم الألوان بطريقة جذّابة وبشكل أخّاذٍ[2]

*أن تلائم الصور مستويات النمو لدى الطفل سواء الحسية أو العقلية أو الفنية أو الحسية .

[1] عبد الحافظ محمد سلامة ، وسائل الإتصال و التكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط6، 1427هـ،2006م، ص243

[2] عبيد عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام ، دار الفكر العرب ، القاهرة ، ط1، 1997، ص20

*أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي .

*أن تكون الصور واضحة المعالم ، جيدة الإخراج تحوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدا عن التعقيدات .

*أن تكون الصورة محدودة المعلومات خالية من الاكتظاظ.

المبحث الرابع: أهمية الصورة الملونة و دورها عند الطفل:

أهمية الصورة الملونة في العملية التعليمية:

تعدّ الصورة الملونة جزءاً مهمّا في العملية التعليمية حيث إنّها تؤثر في التلميذ و تجعله يستنتج و يلاحظ ، و لهذا السبب فهي تحظى بأهمية عُظمى و تكمن هذه الأهمية فيما يلي[1]:

* تقديم الحقائق العلمية في صورة بصرية .
* تمنح المتعلم بعد المقارنة بين الأشياء .
* تساعد بشكل فعّال المتعلم على الاستنتاج .
* تعدّ كثيرة الأنماط و متعدّدة الأساليب في العرض.
* تعد سهلة الوجود و الحصول عليها و سريعة الإنتاج .
* تساعد المتعلّم على التفاعل مع الصورة و إبداء الانطباع الناشئ عن الملاحظة و المشاهدة.

دور الصورة عند الطفل:

تعدّ الصورة من أهمّ الوسائل في العملية التعليمية ، التي تساهم في إيضاح الكثير من الحقائق و المعارف كما تعتبر من أكثر الوسائل التي تبسّط المعلومات لدى التلاميذ.

تؤدّي الصورة مجموعة من الأدوار ، و التي يمكن إجمالها فيما يلي:[2]

[1] عبد الطيف حنّى: فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللّغوية لدى الطفل ، مجلة الدّراسات و البحوث الإجتماعية ، جامعة حتمة لخضر ، الوادي ، العدد 13-14 ديسمبر، 2015م، ص199-210

[2] عبد المجيد العابد: تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصورة البصرية ، مجلة البيان ، العدد 275، فيفري، نوفمبر 2010م

* تقلّل الصورة من الوقت و الجهد .

* تعمل الصورة على تحقيق حاجات التلميذ و إشباع رغباته من خلال الخبرات التي تزوّده بها، كما تشحد ذهنه للإبداع و الابتكار .

* تساعد الصورة على تجنّب الارتكاز الكبير على اللّفظ حتى لا يصبح الدّرس موقوفا على المعّلم و المتعلم .

* تساهم الصورة في اشتراك جميع الحواس لدى الطفل و تساعده على المشاركة داخل القسم .

و عليه يمكن القول إنّ الصورة تخاطب الجانب النفسي و العاطفي للتلميذ ، فهي تؤثر بعمق ،إذ تبسّط له المشاكل و الصعوبات التي تواجهه في مساره الدراسي كما تساعده على تكثيف المعلومات و ترسيخها.

ونستنتج أنّ للصورة عدّة أدوار في كيفية تقديم المعلومات للتلميذ إلى أن تصبح وسيلة لتسليته و بهذا يكون التلميذ قادرا على استيعاب محتوى الصور و فكّ الرّموز الغامضة عن طريق استنتاجاته المرئية فلكلّ من المعلّم و المتعلّم دور فعّال في إنجاح العملية التعليمية ، فلابّد على المعلّم أن يكون أكثر وعياً و إدراكاً و لابّد له من استخدام الوسائل التعليمية المختلفة لدعم مادته المعرفية وخاصة الصور التي نجدها في الكتب المدرسية بكثرة ، و ذلك لأهميتها و دورها في التأثير الفعّال وإيصال المعارف وترسيخها في ذهن المتعلم.

الفصل الثاني

فاعلية الصورة الملونة وآليات تفعيلها في تنمية المهارة اللغوية

توطئة

يعدّ الفصل الثاني من أهم المراحل التي مرّ بها هذا البحث إذ يتمكن الباحث من خلاله من جمع الحقائق و المعلومات حول الموضوع و محاولة التطبيق و عرض البيانات و التعليق عليها،و سنحاول من خلال عدة خطوات أن نبرز مدى فاعلية الصورة الملونة و آليات تفعيلها في تنمية المهارة اللّغوية عند الطفل.

المبحث الأول: مهارات قراءة الصورة عند الطفل

تعد الصورة وسيلة تعليمية في جمع المستويات التعليمية و مختلف المراحل العمرية ، و على المتعلم أن تتاح له فرصة حتى يتدرب على مهارة قراءة الصورة فمجرّد النظر إلى الصورة لا يمنح للمتعلّم إدراك ما تحمله من أفكار ، فأثر الصورة يتوقف على مهارة المتعلّم و خلفيته الثقافية و تجاربه المسبقة في تحليله و تأويله للصورة و فهم معانيها و مداولتها و فك رموزها .

وعليه فإنّ مفهوم مهارة قراءة الصورة يتمثل في : " تمكّن المتعلّم من ملاحظة و وصف محتوى الصورة أو الرسمة التوضيحية ، و تفسير مضمونها ، و استنتاج ما تحمله من مفاهيم و أفكار و قيم و علاقات و معايير فنيّة أو جمالية و استدعاء هذه المكونات و ما يرتبط بها و تحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب."[1]

و لهذا يرى المختصون أن هناك ثلاثة مستويات لمهارة قراءة الصورة[2]:

*المستوى الأوّل: وهو التعداد أو السرد، و فيه يتعرّف المشاهد على عناصر الصورة، و يميّزها عن طريق المطابقة و المماثلة، معتمدا في ذلك على خبرته السابقة.

*المستوى الثاني: وهو الوصف ، حيث يقوم المشاهد بوصف الحالة التي عليها العناصر.

*المستوى الثالث: و هو التفسير، و يكون فيه الاستدلال و الاستنتاج و إصدار الأحكام ، وفيه يعتمد المشاهد على خبراته السابقة في الإلمام بمختلف التأويلات المتعلّقة بالألوان و الأحجام التي تتخذها عناصر الصورة.

[1] إسماعيل صالح الفرا، مؤتمر فيلاديفيا، المرجع السابق ص 141

[2] محمد السيّد علي ، تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية ، دار مكتبة الإسراء للطبع و النشر و التوزيع ،طنطا، 2005م، ص 123-124

ويعد المعلم همزة وصل بين هذه المستويات الثلاثة و الانتقال بالمتعلم بينها وصولا الى مستوى الاستنتاج و لذلك ينبغي على المعلّم أن يراعي عدة جوانب و من أهمها[1]:

* عدم رفض إجابة من الطالب ، ما دام لديه دليل على صحتها، و ترك أكبر مجال للرّد على الإجابات على السؤال الواحد .

* التدّرج في طرح الأسئلة من مباشرة الى غير مباشرة و فتح المجال للتلميذ حتى يطرح بعض الأسئلة عن الصورة .

* ربط الصورة بعنوان الدّرس ، و مضمونه ، و هدفه ، و إيجاد العلاقة بين مكونات الصورة.

* التعرّف على نوعية الخطوط و الألوان المستخدمة في الصورة و دلالاتها.

* تحديد العناصر المهمّة في الصورة و ربطها بمضمون الدرس.

[1] عطية العمري ، فنّ قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية و التطبيق ،(2008\04\11) http\www.qattanfondation.org\pdf\187966.pdf

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للصورة في الكتاب المدرسي للغة العربية للطّور الأول ابتدائي

أوّلا: صورة الغلاف

صورة الغلاف لـ"كتابي في اللغة العربية" يحمل صورة لطفلين أحدهما يحمل كتابا في يده وطفلة علامات الفرحة بادية على وجهها ابتهاجا بالدخول المدرسي لأوّل مرة و بجانبها مجموعة من الأدوات المدرسية من محفظة و أقلام ملوّنة و كتاب، و على رأسهما عنوان الكتاب و هو بمثابة لوحة تشكيلية تحمل نصّا بصريا لغلاف كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي بعنوان كتابي في اللغة العربية، والتربية الإسلامية ، و التربية المدنية بإشراف وزارة التربية الوطنية.من تقديم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

أمّا المسجد و المدرسة و البلدية،فقد وُضِعت بوصفها رموزا دينية ووطنية و الغرض منها تعليم مهارات اللّغة العربية الجميلة و بناء كفاءاتهم بالإضافة إلى مادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية في إدماج منسجم يستجيب لمتطلبات مناهج الموّاد الثلاثة.

أمّا بالنسبة لاستخدام الخطوط المنحنية و تعدّد الألوان و تدرجها في الغلاف دليل على الحركة و النشاط و الوضوح .

كما أنّ النجوم و الغيوم و طغيان اللّون الأخضر تعتبر عناصر تخص الطبيعة فهي معا تُنْتج الطمأنينة النفسية و راحة البال و الهدوء و التمسّك بالحياة، و الإقبال عليها ، و زيادة عليه حبِّ الطفل لمثل هذه الأشياء و التعلق بها، فاختبار الصور ليس عشوائياً بل هو أمر مقصود و مدروس.

دون أن ننسى الرقم (1) كُتبَ بشكل واضح وحجم بارز لأنّ الكتاب موجّه للطفل في مستوى السنة الأولى ابتدائي حيث بدأ يخطو أوّل خطواته في مساره الدّراسي.

فصورة الغلاف عبارة عن لوحة تشكيلية و صورة فنيّة تحمل إيحاءات أوّلية لصفحات الكتاب.

ثانيا: وصف المدوّنة:

و نقصد بالمدونة هنا كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، و ستكون البداية بتقديم وصف لهذا الكتاب ، من حيث الشكل الخاجي و الجانب المضموني.

أ- بطاقة عن الكتاب: أُعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي طبقاً للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرّخ في 2009/11/26 و تماشيا مع التوجيهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية ، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة:

- الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية.
- الهوية التربوية:

- عنوان الكتاب : كتابي في اللغة العربية

- المستوى: السنة الأولى من التعليم الابتدائي

- تأليف: مجموعة من الأساتذة و مفتشي التربية

دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

MS :101-2016

الطبعة: الطبعة الثانية 2017-2018م

عدد الصفحات: 143 صفحة

ب-الجانب المادّي للكتاب:

* من حيث صناعةُ الكتاب: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوّى اللاّمع ، لكنه سهل التلف ، والحال ذاته بالنسبة للأوراق الدّاخلية البيضاء الخشنة أمّا من حيث التجليدُ فنجد الكتاب ملصقاً بطريقة رديئة ، ممّا يؤدي إلى سهولة تمزّق أوراقه،و هذا ما لُوحظ على بقية الكتب السابقة .

*من حيث سهولة التناول: بلغ عدد صفحات كتاب اللغة العربية لتلميذ السنة الأولى ابتدائي مائة وثلاث وأربعين صفحة (143) بحجم 20-28سم و هذا المقياس –حسب تقديرنا- غير مناسب

تماما للفئة العمرية المقصودة ، لأنّ مقاس الكتاب يفوق حجم محفظة الطفل و قدرته على الحمل وقد أثبتته بعض الدراسات أن الطفل يفضّل الكتاب الصغير الحجم ، لأنّه يمنحه الراحة و الشعور بالقدرة على قراءته في وقت قصير ، و بالتالي يشعر بالثقة.

*من حيث نوع الطباعة: نمط الحروف المستعملة في هذا الكتاب واضح و مناسب لسنّ التلميذ وهذا لكبر حجم الكتابة ، و لاستعمال مختلف الأحجام ، بالإضافة إلى مزج الألوان و تدّرجها، كما كتبت العناوين الرئيسية بلون مختلف و خطّ غليظ ، و العناوين الفرعية بأقّل غلظ ، ثم بقية المحتويات تكون بلون أسود بالإضافة إلى وضع الكلمات والعبارات داخل أشكال ، والهدف من وراء هذا هو التوضيح و جلب الانتباه، وكذلك جعل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبارها أقرب الى إدراكه ، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة .

*من حيث تنظيم الصفحة: الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في كتاب اللّغة العربية نجده مقبولا إلى حدّ كبير ، حيث سنلحظ في البداية استعمال الألوان و التوزيع العقلاني للنصوص و الأشكال ، كما أنّ الصفحة مقبولة من حيث الكثافة ، و ذلك لوجود تباعد بين الكلمات و الأسطر ، و نجد كذلك تدرّجاً في كثافة المادّة من بداية الكتاب إلى نهايته ، فالصفحات الأولى كانت أقل كثافة من الصفحات الأخيرة ، و ذلك مراعاة لقدرات المتعلّم ، و إبعاده عن الملل و التشويش منذ بداية مساره الدّراسي ، كما ساهم الحجم الكبير للكتاب في توفير المساحات البيضاء بين الكلمات و الصور إذ كانت الصفحات أكثر وضوحاً و تنظيماً.

*من حيث الألوان: نجد تعدّدا لونياً تشكله عناوين ورسومات توضيحية ، و يسعى هذا الكتاب المدرسي من خلال ألوانه المتعدّدة إلى ضمان الظّروف الملائمة لتعليم الطفل و ربطه بمضمون النصوص و الكلمات ، و كذلك توفير عنصر التشويق وجلب الانتباه ، و محاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملوّنة.

فلقد ورد في الكتاب عدّة ألوان و بدرجات متعدّدة فنجد فيه كلا من الألوان الأساسية و الألوان الفرعية على السواء.

ج- الجانب المضموني: تطرّق مضمون كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى ابتدائي في بدايته إلى مقدّمة وضعتها لجنة التأليف ، تتحدث عن الوضعية التعليمية المتماشية مع المناهج الحديثة في تعلّم اللغات ، و عن السنة المستهدفة من وراء هذا الكتاب و خصوصياتها كما تحدثت عن الأهداف المسطرة القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصيّة ، كما نجد أنّ هذا الكتاب مرفوق بمادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية في إدماج متناغم يستجيب لمتطلبات مناهج المواد الثلاثة .

وكتاب اللغة العربية جاء مصحوباً بدفتر الأنشطة الذي يمارس عليه المتعلم التمارين بمنهجية مشروحة وبالتفصيل في دليل الأستاذ ، و بعد المقدّمة مباشرة نجد جدول المحتويات و الذي يتضمّن ثمانية محاور ، كلّ محور ينقسم إلى عدّة وحدات بلغ عددها (25وحدة) تندرج في مجالات مختلفة تتعلق بالحياة اليومية للطفل في مرحلته العمرية ، كما تحمل كل وحدة من هذه الوحدات نصّا لغوياً ترتبط به مختلف النشاطات كالمحفوظات و المطالعة.

وبعد صفحة المحتويات تأتي مجموعة من التعليمات عن كيفية استعمال الكتاب و كيفية قراءته وشرح جميع الخطوات التي يمرّ عليها التلميذ، و المتمثلة في :" ألاحظ و أعبّر، أستنتج، أحفظ" والأمر نفسه يتكرّر بالنسبة لباقي الوحدات و التي تشغل بقية صفحات الكتاب لتكون النهاية بنصوص المطالعة.

تحليل بعض النماذج من صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي[1]:

تعدّ الصور الواردة ضمن " كتابي في اللغة العربية " صورا مرسومة يدويا ، غرضها تربوي تعليمي ، ذات طابع نفعي خالص، وقد وردت إخبارية أكثر من أي صفة أخرى لأنها تقدم معلومات حول وضعيات خاصة بكل ما تجعله من شخصيات ومواقف و قيم حضارية ...

إنّ جلّ صور الكتاب تقدم أفراد عائلة " أحمد" في وضعيات مختلفة ، إضافة إلى رسم الأجواء المدرسية و إبراز شخصية المواطن الصالح ، و المطّلع على مجمل هذه الصور يلمس الدور الأساسي

[1] وزارة التربية الوطنية :كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية و التربية المدنية)السنة الأولى من التعليم،ط 2،الجزائر الديوان لوطني للمطبوعات المدرسية 2018/2017

والمركزي لشخصية " أحمد" صاحب الست سنوات لتمثّل صورته كلّ أبناء جيله و هم في الواقع أطفال السنة الأولى إبتدائي ، ممّا يجعل كلّ متعلم يستفيد من شخصية " أحمد".

وسيكون الأمر أكثر وضوحًا من خلال النماذج من الصور و الرسوم التي سنقوم بتحليلها وعرضها والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية من "كتابي في اللغة العربية وكتاب التربية الإسلامية ،وكتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي".

أ– تحليل صورة درس:" أحمد يرحب بكم":

شملت الصورة الرئيسية في الدرس الأوّل المعنون ب " أحمد يرحب بكم" فضاء مقاسه 10 سم بخلفية صفراء تساعد على بقية الألوان ، و تظهر صورة " أحمد و أخته خديجة" بحجمين صغيرتين مقارنة مع بقية الشخصيات (الأم و الأب) اللّذين يظهران بحجم كبير ، و هذا للدّلالة على صغر سنّ " أحمد" كما تقابلها صورة بحجم أكبر لأحمد و هذا للدلالة على شخصيته الرئيسية في الدّرس حيث يظهر بلباس أنيق و موحد اللون ، كما يبدو مبتسما و مسرورا .

أمّا بالنسبة لصورة الوالدين فيظهر الأب " ببدلة زرقاء أنيقة ، و الأم ترتدي بدلة لونها برتقالي زاهي وفي عنقها عقد جميل وهذا الشكل يدلّ على المرتبة الإجتماعية المرموقة و التحضّر الذي تعيشه الأسرة.

وبجانب الصورة أخته الصغرى " خديجة" التي ترتدي زياً لونه زهري عليه دوائر بيضاء ، مع تسريحة شعر جميلة و ابتسامة أجمل و هذا يدّل على سنّ الطفولة و البراءة و النقاء ، كما تظهر الصورة تجمعهم حول المائدة و تناولهم القهوة و الحلوى.

وعند محاولتنا لربط النص المكتوب بالوصف العام المرسوم تبيّن لنا أنّ الرسم لا يتطابق كليّاً مع مضمون النص لأنه لا وجود لأي رمز أو علامة تدّل على أنّ " أحمد" يمارس السباحة ، كما لا يوافق هذا الكلام المظهر الموجود في الصورة .

ب– تحليل صورة الدرس الثاني " تعرّف على عائلتي":

تحتوي الصورة على خلفية تدل على أنّها غرفة للإستقبال بأرضية صفراء فاتحة ، و تبرز الصورة عدّة شخصيات حيث يظهر "الأب" ببدلته الزرقاء و سرواله الأسود واقفا بجانب زوجته (الأم) والابتسامة بادية على وجهه ، و كانت الأم بلباس أخضر تحمل صحن حلوى بيدها و هذا دليل على كرمها و حسن ضيافتها ، يتقدمها كل من (أحمد) فكان يرتدي سترة زرقاء ، موجها الكلام لصديقه مشيراً بيده الى العائلة الكريمة ، و منهم (الجدّة) التي بدت بلباس أصفر عليه وشاح أحمر وشعر أبيض حيث يدل الشيب على كبر سنّها أمّا(الجد) فهو يجلس بجانبها و هو أيضا تظهر عليه ملامح الكبر من خلال الشيب، و كان يرتدي طاقية بلون أبيض و قميص بنّي فاتح ، و تقف أمامه (خديجة) مرتدية لباس زهري اللّون و على وجهها إبتسامة عريضة و هذا للدلالة على فرحها و حبّها للعائلة و هذا ما دفع (أحمد) للتعريف بعائلته بكل حماس.

وانطلاقا من الوصف العام للمرسوم و محاولة ربط دلالته بالنّص المكتوب ، يتضح أنّ الصورة لا تتطابق كلياً و مضمون النص . إذ يقول في البداية:" أهلا بك يا بلال" و معنى الترحيب غير واضح في الصورة كما أنّه لم يعرفه بأمه و أبيه ، و عرّف بأخته (خديجة) ، ليبدو أنّ المرسوم غير منسجم كلياّ مع النص ، ممّا يؤثر على المتعلمين الصغار و تكوينهم لفكرة ناقصة أو خاطئة تنقلها لهم الصورة باعتبار أن الطفل يتأثر بالصور التي يراها أكثر ممّا يقرأه.

ج- تحليل صورة درس:"في ساحة المدرسة":

تشمل الصورة الرئيسية على فضاء واسع مقاسه 11 سم بخلفية صفراء تمثل جدران المدرسة، وأشجار خضراء في أرضية فناء المدرسة، كما تبرز الصورة (المعلّمة) ترتدي مئزراً بلون أبيض وخمار زهري وهي مجتمعة بمجموعة من التلاميذ ، ذكور بمآزر زرقاء و إناث بآمزر زهرية يتشكلون في جماعات تلمح في وجوههم ألوان البراءة و حبّ الدّراسة ، كما يتوسط هذه المجموعات العلم الوطني بألوانه الثلاث (الأبيض و الأخضر و الأحمر).

ولعل ما يميز الصورة هي تلك المناظر الطبيعية التي تتشكل من أشجار خضراء و سماء زرقاء و طيور و أزهار شكّلت خلفية أدّت إلى تزيين السّاحة.

وانطلاقا من الوصف العام للمرسوم و محاولة ربط دلالته بالنص المكتوب ، يتضح أن الصورة تتطابق كليا مع مضمون النص و تتناغم معها ، أمّا الشيء الذي يبدو له دلالة عميقة في الصورة هي تلك البهجة التي تعمّ ساحة المدرسة ، و الراحة النفسية التي يحسّ بها التلاميذ من خلال لعبهم في ساحة المدرسة ، و بالتالي زرع فيهم حب الدراسة و اكتساب المعارف.

و من هنا يظهر مدى تأثير الصورة التعليمية في كلّ من عملتي التعليم و التعلّم من خلال المزايا التي تتصف بها كعنصر التشويق ، و سهولة الاتصال و الإبلاغ عن المعارف ، إضافة على عنصر الجاذبية من خلال الشكل و اللّون فعلى المتعلم استنطاقها و تعبيره بكل حرية عمّا يشاهده.

المبحث الثالث:آليات تفعيل الصورة عند الطفل المتعلم

1. دلالات الألوان و رمزيتها:

للّون قدرة كبيرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان و لديه القدرة على كشف شخصية الإنسان ، حيث يثير اللّون فينا حركة جمالية ناتجة من اتصاله المباشر بنا بواسطة ذبذباته المحسوسة أو اتصاله غير المباشر عن طريق الحركة الذهنية المثارة من الكلمات المستودعة و المنثورة بصفة انتاجية في المبدع .[1]

فكلّ لون من الألوان يرتبط بفهمومات معينة و يمتلك دلالات خاصة ، و عن طريق " اختبارات الالوان " يمكن تحليل الشخصية تحليلا يتضمن تقييم القدرات، و بيان الحالات العاطفية و الفكرية.[2]

و لهذا فكل لون يحمل رمزية تلازمه في غالب الأحيان و نذكر منها:

* **الأصفر**: يرمز الى السرور و الابتهاج و الاشعاع و النور و الذبول
* **الأزرق** : يرمز الى الشوق و الليل الطويل الذي ينتظر شروقه و الحزن و البعد و السعة.
* **الأحمر و درجاته**: يرمز الى الحرب و الدماء و الحركة و الحب
* **الأبيض**: يرمز الى الطّهر و الصفاء و البراءة و الحرية و السّلام
* **الأخضر و درجاته**: يرمز الى الهدوء و الحياة و الاستقرار و الازدهار و التطور و النّماء
* **البرتقالي**: يرمز إلى التداخل و النّفاق و الضبابية في كلّ شيئ كما تصنف الألوان الى[3]:

1.الألوان الأساسية أو الأصلية هي: الأحمر و الأزرق و الأصفر

2. الألوان المزدوجة أو الثانوية هي: الأخضر ، البنفسجي ، البرتقالي

---

[1] د/ صلاح ويس : الصورة اللّونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2013م 2014م،ص14

[2] د/ أحمد مختار : اللغة و اللون ، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة ط2،1997،ص183

[3] قدور عبد الله الثاني ، سيمسائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارسالات البصرية في العالم) ص116

3. الألوان المتمّمة و هي: الألوان التي يسهل تزاوجها فكل لون ثانوي متمم للأصلي الباقي مثل: البرتقالي مكون من الأحمر و الأصفر متمم للأزرق.

4. الألوان المتقاربة: و تنقسم إلى ثلاث مجموعات هي:

الألوان الباردة- الألوان الحارة- الألوان الدافئة

كما تقسّم الإشعاعات اللّونية إلى مجموعتين:[1]

1- **الألوان الموجبة:** و هي الأحمر و البرتقالي و الأصفر و تحت الحمراء و الأسود . وهذه الألوان تمتاز بتفاعلاتها الحمضية حيث تكون إشعاعاتها منشطة و مثيرة .

2- **الألوان السالبة:** و هي الأزرق و النيلي و البنفسجي (...) و هذه الألوان تمتاز بتفاعلاتها اللّونية حيث تكون إشعاعاتها باردة و مهدّئة.

1. رمزية الأشكال و الخطوط:

الأشكال و الخطوط عبارة عن تداخل و انسجام في التعبير عن كوامنه الداخلية من عاطفة جياشة و أحاسيس مرهفة.[2]

* رمزية الخطوط: و التي تكمن فيما يلي:[3]

أ-الخطوط العمودية: تشير إلى الهدوء و النشاط و الحياة.

ب-الخطوط الأفقية: تشير إلى الثبات، و التساوي، و الاستقرار و الصمت و الأمن و التوازن و السلم.

ج-الخطوط المنحنية: ترمز على الحركة و عدم الاستقرار و ربما دلت على الاضطراب.

* رمزية الأشكال: و هي كالآتي:

أ-الدّائرة: هي العالم الروّحي للمشاعر و النفحة المتموجة.

[1] د. بلقاسم سلاطنية و آخرون: سيميولوجيا الصورة الاشهارية ص 178

[2] قدور عبد الله الثاني ، سيمسائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارسالات البصرية في العالم) ص156-157

[3] المرجع نفسه ،ص 106-107

ب-المربّع: و هو العالم المادي للجاذبية و الكونية.

ج- المثلث: و هو العالم المنطقي و الفكري، عالم التركيز و الضوء.

المبحث الرّابع: الدراسة الميدانية:

إنّ الهدف الرئيسي من هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عن أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية و مدى فاعليتها في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل المتمدرس و لا يتم هذا إلاّ من خلال إتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تسعى للوصول إلى الحقائق.

* الاطار المنهجي للبحث:

1. عيّنة البحث:

اقتصرت عينة البحث على فئة من المعلّمين في ابتدائية (أباجي محمود) و الذي بلغ عددهم 20 معلّما.

2. حدود البحث:

- المجال المكاني :

أجريت الدراسة الميدانية على مستوى ولاية تلمسان ، في ابتدائية "أباجي محمود" الواقعة بأبي تاشفين وذلك نظرا لقربها من مكان إقامتي.

- المجال الزماني:

قمت بالتربص الميداني يوم 17-03-2019م و دام هذا التربص مدة أسبوع حتى تم استلام الاستمارات.

3.أدوات و تقنيات الدراسة الميدانية:

* المقابلة: تعد المقابلة من أهم الوسائل التي تستعمل بكثرة في البحوث ، وذلك لكونها تمكن الباحث من الحصول على معلومات تفيده في دراسته الميدانية.

* المنهج: يعرف المنهج على أنّه" مجموعة الركائز و الأسس المهمّة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كلّ منهم ".[1]

فعلى الباحث اتباع منهج خاص بموضوعه كي يتمكن من الحصول على نتائج صحيحة ، و أنسب منهج لهذه الدّراسة هو المنهج الوصفي الذي يتميز بوصفه للمعلومات فقط كما توجد في الواقع و يعبّر عنها.[2]

*الأداة: الاستبيان:

الاستبيان هو" عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتواصل من خلالها إلى حقائق يهدف اليها الباحث."[3]

تضم الاستمارة الموجهة للمعلمين ثلاث محاور تتمثل فيما يلي:

المحور الأوّل: يتضمن (أربعة أسئلة) عن البيانات الشخصية.

المحور الثاني: يتضمن (خمسة أسئلة) عن الكتاب المدرسي.

المحور الثالث: يتضمن (ستة أسئلة) عن الصورة.

[1] الشيخ عبد الرزاق عفيفي: معالم منهجية الأصولي، مجلّة البحوث الاسلامية ، العدد 58، الاصدار من رجب الى شوال سنة 1420هـ

[2] د. محمد الداودي و آخرون: الاجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية و التربوية التطبيقية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة الوادي – العدد 3 ، ديسمبر 2013 ص124

[3] د. زياد علي الجرجاوي: القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان ، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، مدينة غزّة 2010م ،ص16

تحليل النتائج و تفسيرها:

المحور الأوّل:تحليل البيانات الشخصية الخاصة بالمعلمين:

الجدول رقم(01): يبيّن أفراد العينة حسب الجنس:

الإجابة	التكرار	النسبة
ذكر	5	%25
أنثى	15	%75
المجموع	20	%100

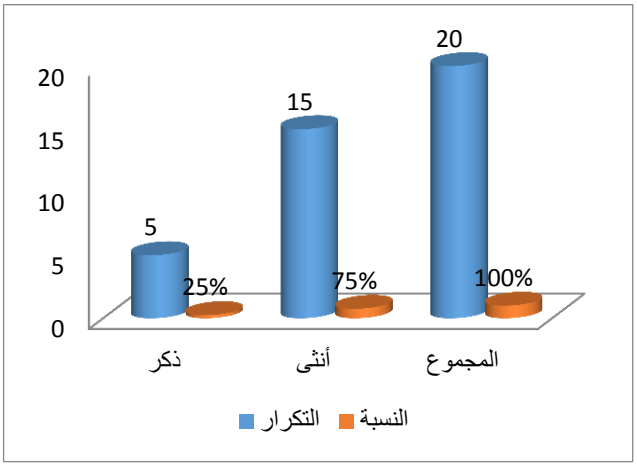

يتبين لنا من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أنّ أكبر نسبة كانت من نصيب الإناث حيث قدرت بـ:75% في حين أن نسبة الذكور تقدّر بـ 25% ، ولعل السبب في هذا هو حب الإناث لمهنة التعليم وشغفهن بها على عكس الذكور الذين يقبلون على مهن أخرى .

الجدول (02): يبيّن سن المعلّم:

الاجابة	التكرار	النسبة
ما بين 25-30 سنة	02	%10
ما بين 30- 40 سنة	07	%35
من 40 سنة فما فوق	11	%55
المجموع	20	%100

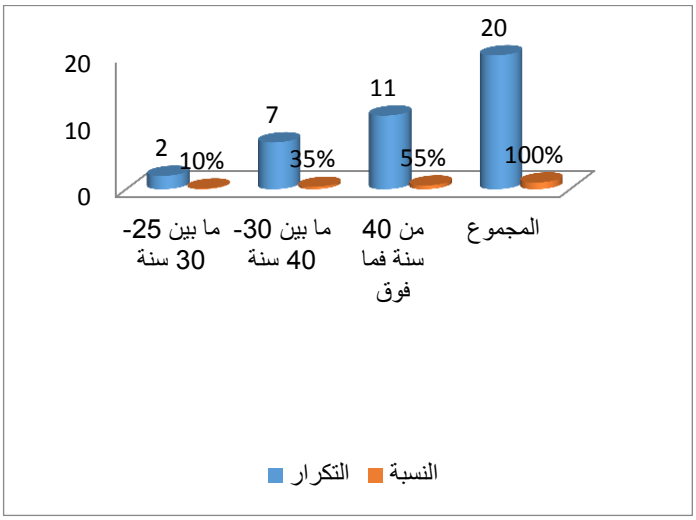

يوضح لنا الجدول أن المعلمين الذين فاقت أعمارهم 40 سنة هم الذين تحصلوا على النسبة الأكبر و التي قدرت بـ 55% ، و تليها نسبة 35% للعلمين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30-40 سنة ، و أدنى نسبة قدّرت بـ 10% و هم الذين تراوحت أعمارهم ما بين 25-30 سنة و هذا يدّل على أنّ المعلمين الذين فاقت أعمارهم 40 سنة لديهم القدرة على العمل و العطاء أكثر.

الجدول رقم(03): يبيّن سنوات الخبرة التعليمية:

الاجابة	التكرار	النسبة
أقل من خمس سنوات	03	%15
من خمس إلى عشر سنوات	08	%40
أكثر من عشر سنوات	09	%45
المجموع	20	%100

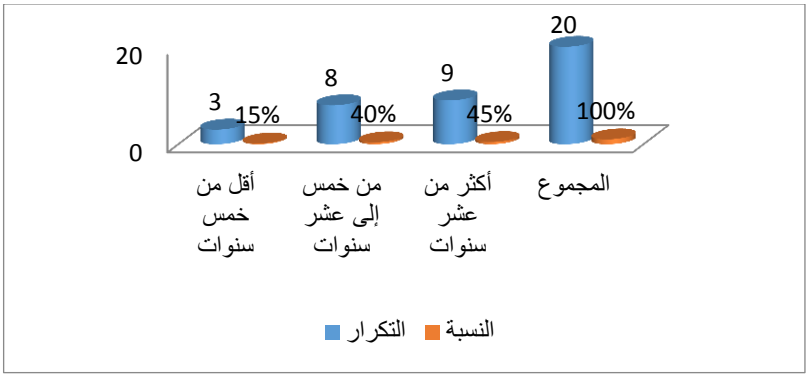

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة المعلمين الذين بلغت خبرتهم التعليمية أقل من 05 سنوات قدّرت بـ 15% و هي أصغر نسبة مقارنة بالمعلمين الذين بلغت خبرتهم التعليمية أكثر من 10 سنوات و هم الذين حازوا على أكبر نسبة و التي قدّرت بـ 45% ، أمّا الذين تراوحت خبرتهم التعليمية ما بين 05 إلى 10 سنوات فقدّرت نسبتهم بـ 40% . و عليه يمكن القول أنّه كلّما زادت الخبرة التعليمية لدى المعلّم ، كلّما زاد تمكنه للعطاء و المعرفة و خبرته في التعامل مع التلاميذ و توعيتهم.

الجدول رقم (04): يبين نوع التخصّص قبل الجامعة:

الاجابة	التكرار	النسبة
أدبي	10	%50
علمي	07	%35
لغات	03	%15
المجموع	20	%100

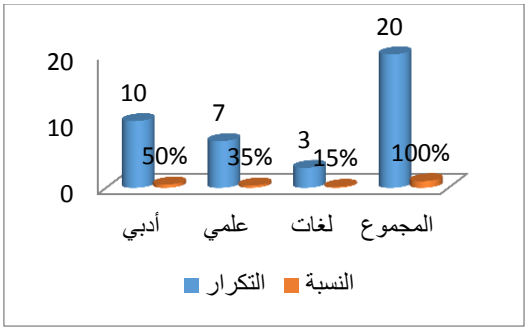

يتبين لنا من خلال الجدول أن المعلمين الذين كانوا يدرسون أدبي حازوا على أعلى مرتبة و قد قدرت نسبتهم بـ 50% أي نصفهم، بينما العلمي قدرت نسبتها بـ 35% أمّا الذين يدرسون لغات فكانت النسبة 15%.

و عليه نستنتج أنّ الرغبة و القدرات هما العاملان الأساسيان في اختيار التخصص ، كما أن طبيعة التخصص تؤثر على لغة التلميذ و قاموسه اللغوي.

المحور الثاني:بيانات خاصة بالكتاب المدرسي:

الجدول رقم (1) : يبين تناسب محتوى الكتاب المدرسي مع سن التلميذ

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	05	%25
لا	02	%10
أحيانا	13	%65
المجموع	20	%100

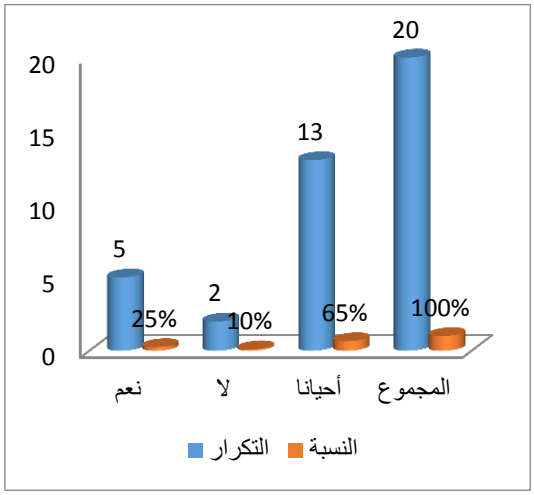

يتضح من خلال الجدول السابق أن النسب كانت متفاوتة فيما يخص مدى مناسبة محتوى الكتاب المدرسي مع سن التلميذ ، حيث أن المعلمين الذين رأوا بأنّها تتناسب قدرت نسبتهم بـ 65% أمّا الذين أجابوا بـ"لا" فبلغت نسبتهم 10% ، و لهذا فعلى المؤلفين أن يهتموا بجانب المحتوى أكثر لأن الكتاب المدرسي هو أهم وسيلة ترافق التلميذ في مساره الدراسي ، و أن يضعوا معلومات تناسب مدى فهمهم و سنّهم.

جدول رقم (02): يوضح مدى مساعدة الكتاب المدرسي للمعلم في توصيل المعلومة للتلميذ و استعمالها

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	17	%85
لا	00	%00
أحياناً	03	%15
المجموع	20	%100

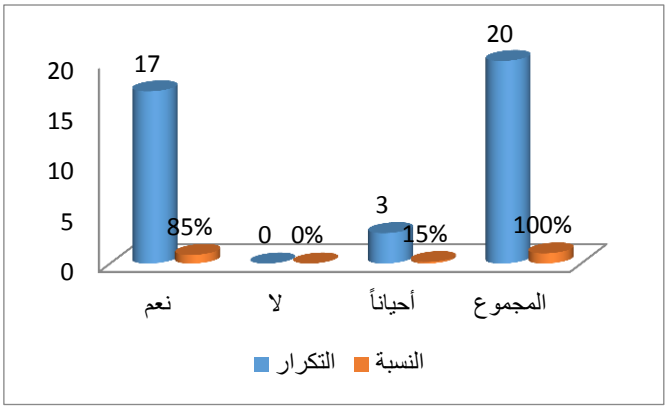

تنبّه معطيات الجدول أن رأي المعلمين كان إيجابي ففي نظرهم أن الكتاب المدرسي يساعد في إيصال المعلومة للتلميذ بنسبة 85%، أمّا المعلمين الذين أجابوا «أحيانا" فقدّرت نسبتهم: 15%. في حين أن الذين أجابوا بـ "لا" فقد كانت نسبتهم معدومة و لهذا يعدّ الكتاب المدرسي الأساس و الركيزة التي لا يقدر المعلم أن يتخلى عنها و ذلك لأنه يسهل عليه تقديم المعلومة للتلميذ بشكل صحيح و واضح ، كما يمهّد له بناء درسه.

الجدول رقم (3): يوضح مدى ضرورة احتواء الكتاب المدرسي على عدد كبير من الصور الملونة و استعمالها.

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	16	%80
لا	00	%00
أحيانا	04	%20
المجموع	20	%100

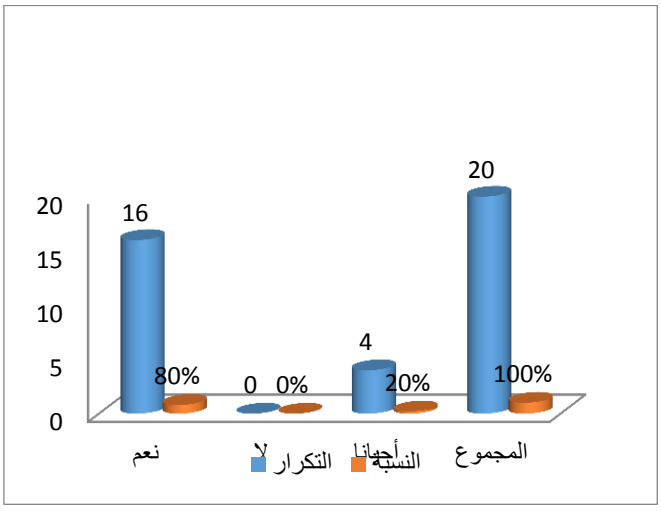

توضح نسب الجدول أن المعلمين الذين أكدّوا على ضرورة احتواء الكتاب المدرسي على أكبر عدد من الصور الملونة و المنوعة بلغت 80% ، و تليها "أحيانا" بنسبة 20% أما الإجابة ب "لا" فكانت معدومة.

و لهذا فمن الضروري اكثار الصور الملونة و المنوعة في الكتاب المدرسي ، لأن كل صورة في هذا الكتاب تحمل في طياتها غاية و هدف يتعلم منها التلميذ و تقوم بجذبه و استثارته لتزيد من شغفه و فضوله، كما تسهل على المعلم طريقة التعليم و توصيل المعلومة.

الجدول رقم (04) : يوضح مدى تطابق و انسجام العنوان و الصورة و النص المكتوب في الكتاب المدرسي

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	12	%60
لا	03	%15
أحيانا	05	%25
المجموع	20	%100

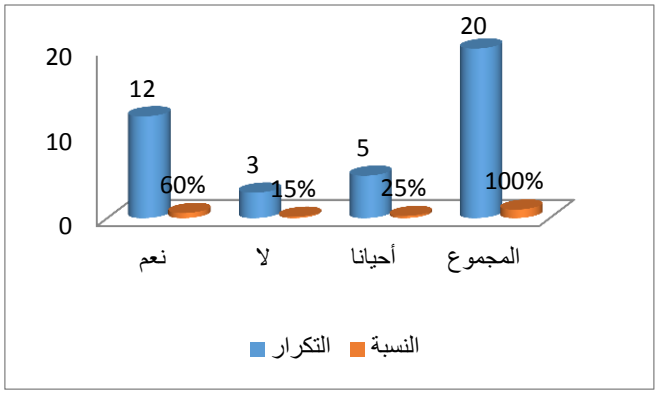

يبين لنا الجدول أنّ المعلمين الذين يرون أنّ هناك انسجاما و تطابقا في الكتاب المدرسي بين العنوان و الصورة والنص قد بلغت نسبتهم 60 % و تليها نسبة 25% و هم الذين يرون أنها أحيانا تكون منسجمة و متطابقة ، و في الأخير نسبة 15% الذين يرون أنّها لا تتطابق أبدا و لكي يكون هناك توافق و انسجام بين العنوان و الصورة و النص المكتوب لابدّ أن تتم دراسة الكتاب المدرسي بعناية و دقة و ذلك من قبل لجنة مختصة.

الجدول رقم (05): يوضح مدى تأثير الصورة في اقناع التلميذ:

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	%90
لا	00	%00
أحيانا	02	%10
المجموع	20	%100

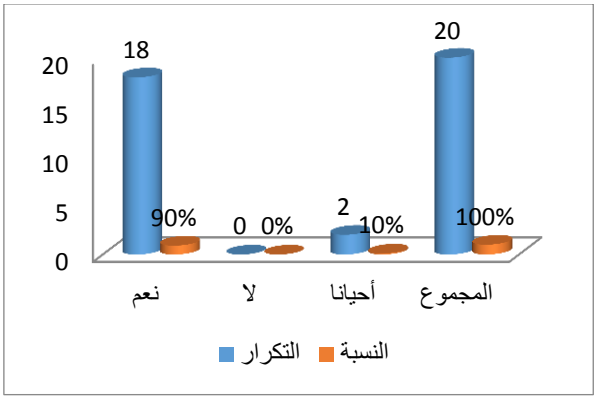

يتبين لنا من خلال عرض النتائج أن المعلمين الذين أجابوا بأن الصورة تأثر في إقناع التلميذ بلغت نسبتهم 90% في حين الذين قالوا أحياناً بلغت نسبتهم 10 % و هي نسبة قليلة جداّ مقارنة بالتي سبقتها.

و منه نستنتج أن الصورة لها فاعليتها في جذب التلميذ و إقناعه و التأثير عليه لأنها أوّل ما يشاهده.

المحور الثالث: تحليل البيانات الخاصة بالصورة و التلضبلمدميذ

الجدول رقم (01) : يبين مدى تفاعل التلميذ مع الصورة في الكتاب المدرسي و تجاوبه معها

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	%70
لا	00	%00
أحيانا	06	%30
المجموع	20	%100

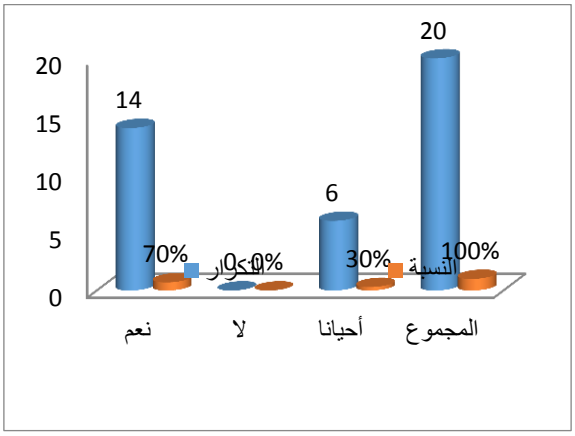

من خلال النتائج نلاحظ أن أغلب المعلمين أي بنسبة 70% يرون أن التلميذ يتفاعل مع الصورة و يتجاوب معها، بينما الذين يرون بأنها"أحيانا" قدرت نسبتهم 30%

و لهذا فإنه كلما زاد وضوح الصورة و جاذبيتها للتلميذ كلّما تجاوب معها، و كلّما كانت غامضة تجاهلها التلميذ و أهملها.

الجدول رقم (02) : يوضح مدى إدراك الصورة و فهمها للمتعلم و ارتباطها بنسبة ذكاء التلميذ

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	04	%20
لا	01	%05
أحيانا	15	%75
المجموع	20	%100

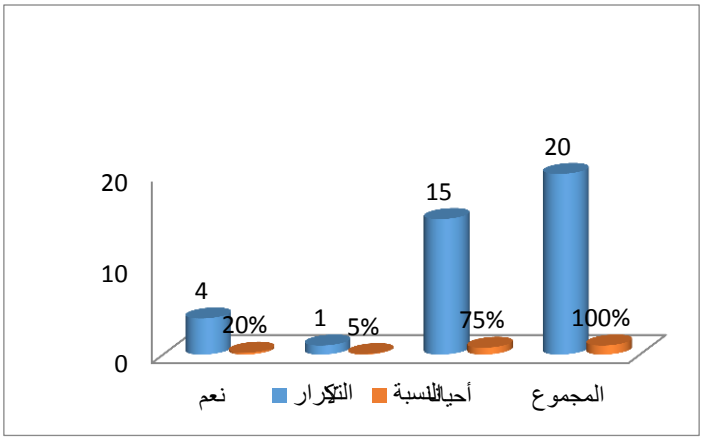

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 5 % من المعلمين أقروا بأن ادراك الصورة غير مرتبط بنسبة ذكاء التلميذ ، وفئة قليلة أجابت بـ"نعم" و قدرت نسبتهم 20% ، أما البقية فكان رأيهم بأنّ إدراك الصورة و فهمها مرتبط "أحيانا" بنسبة ذكاء التلميذ .

و منه نرى بأن ذكاء التلميذ قد يكون ضروري في فهم الصورة و ادراكه لها دون فهمه للنص المكتوب.

الجدول رقم (03) : يبين إذا كانت الصورة التعليمية مستوحاة من بيئة التلميذ و مناسبة لمستواه التعليمي.

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	08	%40
لا	04	%20
أحيانا	08	%40
المجموع	20	%100

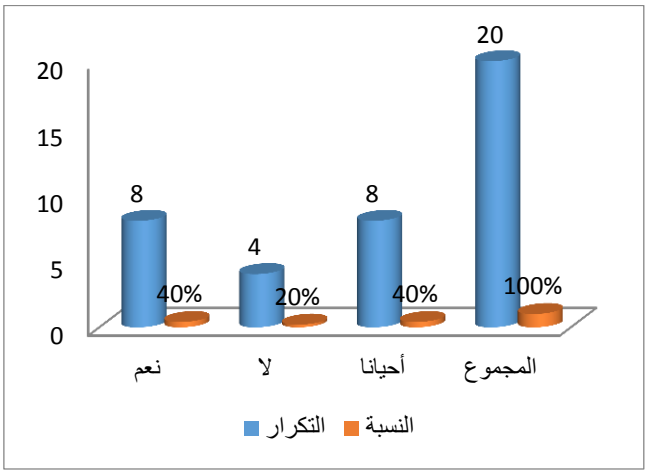

يتضح لنا من خلال إجابة المعلمين الذين يرون بأن الصورة التعليمية مستوحاة من بيئة التلميذ و مناسبة لمستواه التعليمي بلغت نسبتهم 40% ، و نفس النسبة الذين أجابوا بـ " أحيانا" فقد كانت النسب متساوية .

بينما الذين أجابوا بالنفي فكانت فئة قليلة و قدّرت نسبتهم بـ 20% .

و عليه فلابدّ للصورة أن تستوحي من بيئة التلميذ و تناسب مستواه التعليمي، لكي ترسخ القيم النبيلة لديه منذ الصغر و تساعده في بناء شخصيته بكل ثقة كما أنّها تعالج القضايا الأخلاقية والتربوية و الاجتماعية المأخوذة من الواقع المعيشي.

جدول رقم (04) : يبين مدى مساهمة الصورة الملونة في فهم النص المكتوب:

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	%90
لا	00	%00
أحيانا	02	%10
المجموع	20	%100

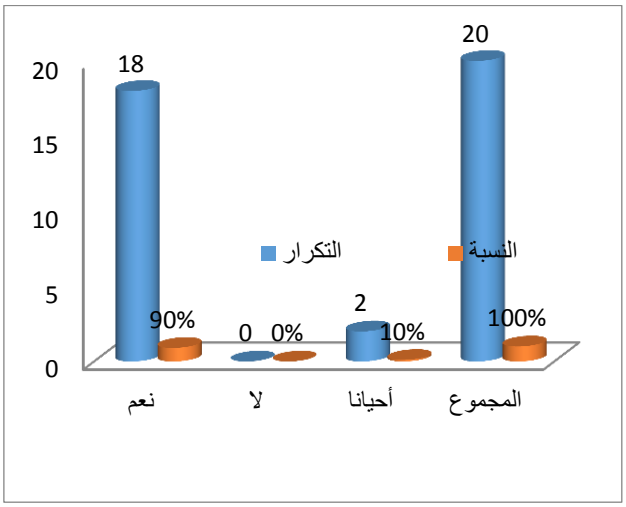

يتبين لنا من خلال الجدول أن فئة كبيرة من المعلمين أي بنسبة 90% أكدوا أن الصورة الملونة تساهم في فهم النص المكتوب، في حين أن البقية يرون أنه " أحيانا" و قدرت نسبتهم 10%. ومن هنا نستنتج أن الصورة تعطي للنص قراءة أولية في ذهنية المتعلم و توضح له النصّ المكتوب أكثر.

الجدول رقم (05):يبين دور الصورة الملونة في جذب انتباه التلميذ:

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	20	%100

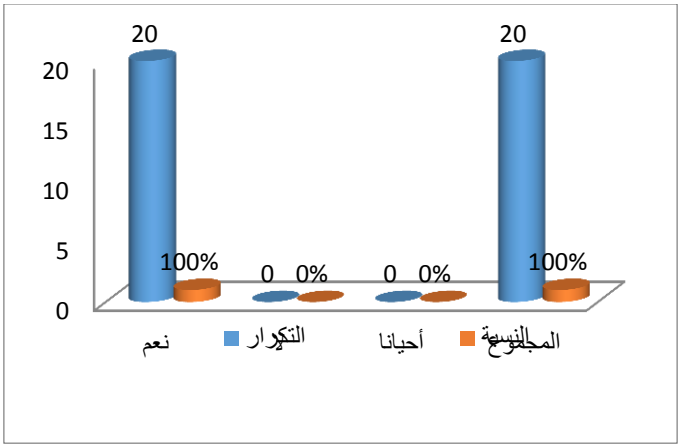

نلاحظ من خلال النتائج أن جميع المعلمين اتفقوا على أن الصورة الملوّنة لها دور جلب انتباه التلميذ حيث بلغت نسبتهم 100%، و هذا راجع إلى ميول التلميذ إلى الألوان و تأثره بها و جاذبيتها له و تفاعله معها، فالألوان زينة العيون و راحة النفوس.

الجدول رقم (06): يبيّن مدى رفع الصورة التعليمية من المستوى التحصيلي للتلميذ.

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	17	%85
لا	00	%00
أحيانا	03	%15
المجموع	20	%100

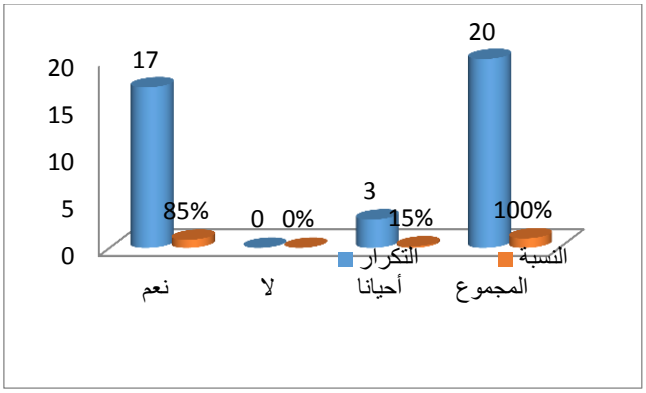

يوضح لنا الجدول أن نسبة المعلمين الذين يرون أن الصورة التعليمية ترفع من مستوى التحصيل الدّراسي للتلميذ بلغت 85% ، و تليها نسبة 15% و هم الذين يرون " أحيانا"

وعليه فإن وجود الصورة أصبح ضرورة حتمية في العملية التعليمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنها أبداً، و ذلك لاعتبارها وسيلة تواصل بين التلميذ و المعلّم ، كما تحمل في طياتها أغراض تعليمية نبيلة فكلّما اتضحت الصورة للتلميذ اتضحت أفكاره و ازداد بذلك تفاعله معها.

ونتيجة لهذه الدّراسة الميدانية التي قمت بها ألاحظ أن هناك اختلاف في الإجابات و الآراء بين المعلمين و لكن يبقى وجود الصورة مهمّا جدّا في الكتاب المدرسي لأنها تنمّي المهارات اللغوية لدى الطفل المتمدرس و تجذبه نحو الدراسة كما تتيح له فرص التعبير عمّا بداخله.

بعض الاقتراحات:

من خلال الآراء المتحصل عليها بخصوص موضوع " الصورة الملونة و فاعليتها في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل" أقترح المزيد من الدّراسات و الأبحاث في هذا الميدان و الخوض فيه أكثر لأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية هو الجوهر الأساسي و لهذا يجب تعليمه بشكل سليم و بطريقة ناجعة.

-يجب على وزارة التربية ان تسعى إلى إعطاء الأفضل و الأنجع للتلميذ ، بتعليمه المبادئ الصحيحة و غرس القيم و الأخلاق النبيلة و ذلك لبناء جيل مثقف و مسؤول.

-يجب على العاملين في الميدان التربوي الاعتماد على الصور الملونة في التعليم كونها الوسيلة المتوفرة في المدارس ، و كذلك توفير الوسائل الأكثر حداثة و التكنولوجية كالتلفزيون التعليمي و الأفلام المتحركة و الملصقات و الشرائح و غيرها من الوسائل و الآليات التي تعين على تفوق العملية التعليمية و تزيد من مدى فاعليتها ، كما تساعد المعلم في عرض دروسه بطريقة سهلة.

خاتـــــمة

خاتمة:

تتبوأ الصورة مكانة مرموقة في مختلف المراحل الدّراسية و بالأخص في مرحلة التعليم الابتدائي ، فهي من أهم الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية . كما تهدف المنظمومة التربوية الى إثراء الكتاب المدرسي حتى يتم تقديم المادة بأسهل الطرق و ابراز الدور الكبير الذي تؤدّيه الصورة و مدى فاعليتها في ترسيخ معاني الكلمات ، و تثبيت دلالاتها في أذهان المتعلمين و من خلال هذا البحث و بعد الدراسة النظرية و التطبيقية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- تعدّ الصورة لحدّ اليوم الوسيلة الأكثر فعالية في جدب الملتقى لما تحمله من دلالات ، كما اعتبرها الانسان أداة تواصل و تفاهم مند القدم.
- تمتلك الصورة ميزة خاصة بها عن الكلمة، فالصورة هي علامة بصرية تحمل رسالة، أمّا الكلمة فهي علامة لسانية.
- تزيد الصورة التعليمية من اهتمام المتعلّم و إدراكه و خاصة في الفترة الأولى من تعليمه.
- نلاحظ من خلال تحليلنا للصور أنّ جلّها تعمل على التوعية الأخلاقية و التربوية و التعليمية و الترفيهية.
- تقدم كل صورة فكرة جوهرية لتجذب التلميذ لفكرة معينة، كما تحتوي كل صورة على غاية معينة.
- الصور الملوّنة و استعمالاتها في الكتاب المدرسي جاءت بطريقة منسجمة و متكاملة.
- تساهم الصور التعليمية في توضيح المعلومات و الأفكار الواردة في الكتاب المدرسي ، و ذلك من خلال الألوان الزاهية و المعبّرة التي تلفت انتباه المتعلّم ، و كذلك تناسق الخطوط و وضوح الأشكال يزيد من تميّزها.
- يعتبر اللون من أهم الأسس التي تبنى عليها الصورة التعليمية، كونها تضيف الكثير لها، و تبرزها أكثر.
- تساعد الصورة المقدَمة في الكتاب المدرسي على فهم النص المكتوب.

- طغيان الصور التعليمية على مدارسنا، و ذلك بسبب الاعتماد عليها من قبل المعلمين دون استحداث وسائل أخرى مغايرة لها.
- ترفع الصورة من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ و تنمي ذكاءه و شخصيته و قدراته العقلية.

المصادر و المراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن ابن عاصم.

المصادر:

1. -أحمد بن محمّد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت.
2. -ابن منظور: لسان العرب، مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
3. -أبو نصر بن حمّاد(الجوهري) : الصحاح في اللّغة والعلوم ، تقديم : عبدالله العلايلي ، دار الحضارة بيروت ، 1974.

المراجع :

4-ابراهيم بن عبد الغريز الدعيلج : الإتصال والوسائل والتقنيات التعليميّة ، دار صفاء النشر والتوزيع(ط1)،2011م ، عمّان ، الأردن.

5-بلقاسم سلاطنية وآخرون : سيمولوجيا الصورة الإشهارية ، مطبعة جامعة محمّد خيضر ، بسكرة الجزائر ، ط1 ، 2013.

6-جميل حمداوي : أنواع الصورة ، مج1 ، (د.ط) ، 2014م.

7-حسن شحاته : تعليم اللّغة العربية بين النّظرية والتطبيق ،الدار المصرية اللبنانية، (ط-5) 2002م.

8-رشدي أحمد طعيمة وآخرون : المفاهيم اللّغوية عند الأطفال ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1 ، عمّان – الأردن ، 2007م.

9-رضوان بلخيري : سيمولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق ، دار قرطبة ، المحمدية ، الجزائر ط1 ، 2012م.

10-ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، تر : فريد الزاهي ، أفريقيا الشرق ، المغرب2002.

11-ساعد ساعد وآخرون : الصورة الصحفية (دراسة سيمولوجية) ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2011م.

12-سعاد عالمي : مفهوم الصورة عند ريجس دوبري ، أفريقا ، الشرق ، المغرب.

13-سعيد بنكرار : سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية) ، افريقيا الشرق ، المغرب (د.ط) ، 2006م.

14-شاكر عبد الحميد : عصر الصورة –(الإيجابيات والسلبيات) ، منشورات عالم المعرفة ، الكويت ، 2005م.

15-صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

16-عبد الحافظ محمّد سلامة : وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار الفكر ، ط6 1427هـ ، 2006م.

17-عبد العظيم عبد السلام الفرحاني : تكنولوجيا انتاج المواد التعليمية ، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط.2002م.

18-عبد الله الغدامي : الثقافة التلفزيونية – سقوط النخبة وبروز الشعبي –المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2004م.

19-عبد المجيد سيد أحمد منصور : علم اللّغة النفسي ، دار العلوم للكتاب دمشق ، سوريا د.ط ، 1989م.

20-عبيد عاطف عدلي العبد: صورة المعلّم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997.

21-عقيل مهدي يوسف ، جاذبية الصور السينيمائية (دراسة في جماليات السينما) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001م.

22-عليا صالح: اللّغة مهارات اتصال، دار وائل للنشر (ط1، الأردن، عمّان، 2009م.

23-فريد الزاهي ، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام بإفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999م.

24-فيصل الأحمر : معجم السيميائيات . الدّار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان ، ط1 2010.

25-قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة ، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، ط1 2007.

26-مجد الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ج2 ، المطبعة الحسنية المصرية ط2 ، 1344هـ.

27-محمّد جواد مغنية: مذاهب فلسفية وقاموس ومصطلحات، دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، بيروت –لبنان.

28-محمّد السّيد علي : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع ، طنطا ، 2005م.

المذكرات :

-شيخة عثمان وآخرون : الصورة التعليمية (التصنيف ، الأهمية ، معايير تصميمها ، أدوات وأساليب الإنتاج والعرض) ، قسم تقنيات التعليم ،كلية التربية ، إشراف أحمد بن عبد الله ، المملكة السعودية 2014م.

المجلات والدّوريات:

1. اسماعيل صالح الفرا : مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوضعها وسيلة تعليمية –دراسة ميدانية مؤتمر فيلادلفيا ، الثاني عشر ، حول ثقافة الصورة (2008/05/10).
2. ايمان سعيد شافع : الألوان pbf.
3. بنيونس عميروش : معاني الصورة في التراث الاسلامي- تداخل العلامات مجلة فكر وونقد ع13 (2007/12/02).
4. عبد اللّطيف حنّي : فاعلية الصورة الملوّنة في تنمية المهارة اللّغوية لدى الطفل ، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة حمّة لخضر ، الوادي العدد 13-14 ديسمبر ، 2015م.
5. عبد الله سالم العوكلي : الصورة والواقع ، المجلّة اللّيبية المقتطف ، عدد32 ، ديسمبر2003.
6. عبد المجيد العابد : أهمية الصورة في العلمية التعليمية من الموقع ww.mahewar.org
7. عطيّة العومري : فنّ قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النّظرية والتطبيق (2008/04/11)
8. ناصر محمّد الأحمد : التصوير ، خطبة.
9. يوسف صديق : القرآن والاسلام ...والصور ، تر: محمّد آيت لعميم ، مجلّة فكر ونقد ، ع51 ، (2007/12/02).

وثائق تربوية :

1- وزارة التّربية الوطنية: كتابي في اللّغة العربية(التربية الإسلامية والتربية المدنية) السنة الأولى من التّعليم الإبتدائي، ط2، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018/2017م .

الملاحق

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابوبكر بلقا يد-تلمسان-

كليـــة الآداب و اللغـــات
قسم الآداب و اللغة العربية
الرقـــم:14-021

إلى السيدة المحترمة:مديرة ابتدائية –اباجي محمود-
ابو تاشفين –تلمسان-

افـــادة

الرجاء منكم السماح للطالبة -بن يحي سهام- طالبة بالسنة الثانية ماستر ،تخصص لسانيات عربية بقسم الآداب و اللغة، جامعة ابي بكر بلقايد –تلمسان- بالحضور الى مؤسستكم لإجراء تربص ميداني من شأنه أن يفيدها في تحصيل تجربتها البيداغوجية و انجاز مذكرة التخرج الموسومة ب"فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل-السنة الأولى ابتدائي جيل 2 أنمودجا" للسنة الجامعية 2018-2019.

تقبلـوا منا فائـق الاحتـرام و التقديـر

تلمســان:2019/03/17

مسؤول شعبة اللغة و الأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابوبكر بلقا يد-تلمسان-
كليـــة الآداب و اللغـــات
قسم الآداب و اللغة العربية

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة من البحث المعنون:"**فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل-السنة الأولى ابتدائي جيل 2 أنموذجا**"،المقدم لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية.

أتمنى من سيادتكم المحترمة المساعدة في ملء بيانات الاستمارة بوضع علامة(×) في المكان المناسب و شكرا.

إعداد الطالبة:
بن حي سهام

إشراف الدكتور
د.الزبير

المحور الأول:بيانات شخصية

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☒

2-السن: مابين 25-30 سنة ☐ مابين 30-40 سنة ☐ 40 سنة فما فوق ☒

3-سنوات الخبرة التعليمية: اقل من 05 سنوات ☐ من 05 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☒

4-ما هو تخصصك قبل الجامعة: أدبي ☐ علمي ☒ لغات ☐

المحور الثاني:بيانات حول الكتاب المدرسي

1-هل محتوى الكتاب المدرسي يناسب سن التلميذ:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☒

2-هل يساعد الكتاب المدرسي المعلم في توصيل المعلومة للتلميذ و استعمالها:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☒

3-هل يجب أن يحتوي الكتاب المدرسي على عدد كبير من الصور الملونة و المنوعة:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☒

4-هل هناك تطابق و انسجام بين العنوان و الصورة و النص المكتوب في الكتاب المدرسي:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

5-هل تؤثر الصورة في إقناع التلميذ:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الثالث:بيانات حول الصورة و التلميذ

1-هل يتجاوب التلميذ مع الصورة في الكتاب المدرسي و يتفاعل معها:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☒

2-هل إدراك الصورة و فهمها مرتبط بنسبة ذكاء التلميذ:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

3-هل هذه الصورة التعليمية مستوحاة من بيئة التلميذ ومناسبة لمستواه التعليمي:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

4-هل تساهم الصورة الملونة في فهم النص المكتوب:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

5-هل الصورة الملونة لها دور فعال في جذب انتباه التلميذ:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

6-هل ترفع الصورة التعليمية من مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ:

نعم ☒ لا ☐ أحيانا ☐

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة أ-ج

مدخل: نشأة الصّورة وتطوّرها 1-7

الفصل الأوّل : الصّورة بين المفهوم و الأنواع

المفهوم اللّغوي للصورة 09

المفهوم الإِصطلاحي للصّورة 11

أنواع الصّورة 14

أنواع الصّورة التّعليمية 18

سيمات ومميّزات الصّورة 22

شروط إِختيار الصّورة ومواصفاتها 22

أهميّة الصّورة الملوّنة في العمليّة التعليمية 24

دور الصّورة عند الطّفل 24

الفصل الثاني : فاعلية الصّورة الملوّنة وآليات تفعيلها في تنمية المهارة اللّغوية

توطئة 27

مهارات قراءة الصّورة عند الطّفل 28

دراسة تحليلية للصّورة في الكتاب المدرسي للّغة العربية – الطّور الأوّل إبتدائي –

أ-تحليل صورة الدّرس "أحمد يرحّب بكم" 36

ب-تحليل صورة الدّرس "تعرّف على عائلتي 38

ج- تحليل صورة الدّرس "في ساحة المدرسة" 40

آليات تفعيل الصّورة عند الطّفل المتعلّم 42

الدّراسة الميدانية 44

تحليل النّتائج وتفسيرها 46

بعض الاقتراحات 61
خاتمة 62
قائمة المصادر و المراجع 63
الملاحق 69
الفهرس
الملخص

الملّخص :

تهدف هذه الدّراسة لمعرفة فاعلية الصّورة الملوّنة في تنمية المهارة اللّغوية لدى الطّفل أثناء مرحلته الدّراسية متّخذة كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي مجالاً للتطبيق والمقاربة ، وذلك بدراسة الصور الموظّفة في الكتاب وتحليلها كما اِعتمدنا على جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاِستبانة.

الكلمات المفتاحية: الصور الملوّنة – المهارة اللّغوية – الطّفل.

Résumé:

Cette étude a pour but de comprendre l'efficacité de l'utilisation des images dans le développement de la compétence linguistique de l'enfant pendant sa période scolaire en adilisant le livre de la première année d'enseignement primaire comme un domaine d'application et d'approche et ceci est fait par l'étude et l'analyse des images guisot employées dans le livre.

Nous avons aussi compté sur la collecte de sonnées comme l'observation, l'entretien et le gestionnaire .

Mots-clés: l'image colorée, la compétence, linguistique, l'enfant.

Abstract :

This study aims to see how the color image is effective in developing the language skill of the child during his school stage using the book of the first year of primary teaching as a field of application and approach and this is done by studying and analyzing the images that are employed in the book.

We also relied on data collection speech as observation, interview and questionnaire.

Key words: color image, language child.